وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير
قسم العلوم الإقتصادية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

الشعبة: علوم إقتصادية **التخصص: تسيير وإقتصاد المؤسسات**

السياحة والتنمية الإقتصادية

مقدمة من طرف الطالب:
عادل قارة

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الإسم واللقب	الرتبة	عن الجامعة
رئيسا	حسين برياطي	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم
مقرراً	نور الدين مدوري	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم
مناقشا	عبد الله حمو	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم

السنة الجامعية 2022/2021

الشكر و التقدير

يسرني تقديم هذا الشكر لوالدي ووالدتي اللذان سهرا على تربيتي وتعليمي منذ أن بدأت حياتي، وأشكر كل من درسني أو ساهم في تدريسي من دكاترة جامعة عبد الحميد ابن باديس وكل الأساتذة الذين يرجع لهم الفضل بعد الله عز وجل في تلقيني العلوم الاقتصادية، كما أقدم الشكر والتقدير للأساتذة المشرفين على هذا البحث المتواضع، الذي اسال الله تعالى أن يضيف قيمة إلى هذا العلم، وشكر موجه كذلك لإدارة جامعة لحسن توفيرهم وتسهيلهم الخدمات للطلاب ومساعدتهم في كل الأمور التي من شانها أن تخول لهم فضاءً مريحا للدراسة وطلب العلم في أمان ونظام ، وأوجه الشكر للمجالس العلمية لحرصها على تطوير مجال الدراسات الاقتصادية وتشجيعها طلاب هذه الشعبة على الدراسة ومواصلة طلب العلم في أفضل الأجواء وأروعها.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول: مفاهيم عامة للسياحة مدخل للسياحة	05
المبحث الأول: نشأة السياحة و مفهومها	07
المطلب الأول: تاريخ السياحة	07
المطلب الثاني: التعارف الأساسية للسياحة	09
المطلب الثالث: تعريف السائح	12
المبحث الثاني: أنواع وخصائص السياحة و أهميتها	13
المطلب الأول: تصنيفات السياحة وخصائصها	13
المطلب الثاني: دوافع السياحة	21
المطلب الثالث: أهمية و دور السياحة	22
الفصل الثاني: واقع السياحة في الجزائر	26
المبحث الأول: مقومات و أنماط السياحة في الجزائر	28
المطلب الأول: المقومات السياحية	28
المطلب الثاني: أنواع السياحة في الجزائر	39
المبحث الثاني: المراحل التاريخية للسياحة في الجزائر	42
المطلب الأول: مرحلة ما قبل الاستقلال	42
المطلب الثاني: وضعية السياحة بعد الاستقلال	43
المطلب الثالث: القطاع السياحي خلال الفترة **2015-2000**	50
الفصل الثالث أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني	57
المبحث الأول: الآثار الاقتصادية و الاجتماعية للسياحة في الجزائر	59

المطلب الأول: الآثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر	59
المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية للسياحة في الجزائر	61
المبحث الثاني: معوقات السياحة الجزائرية و برنامج ترقية القطاع	63
المطلب الأول: معوقات السياحة الجزائرية	63
المطلب الثاني: تهيئة المواقع السياحية (دراسةحالة ولاية مستغانم)	65
الخاتمة	71

قائمة الجداول

الجدول	رقم الصفحة
الجدول رقم 01: توزيع طاقات الإيواء السياحي في سنة 1962	43
الجدول رقم**02** توزيع الاستثمارات على القطاعات خلال المخطط الثلاثي 69/67	44
الجدول رقم**03** حصيلة برنامج الاستثمارات خلال المخطط 67_69	45
الجدول رقم **04** عدد الأسرة المنجزة خلال الرباعي الأول حسب نوع المنتج السياحي	47
الجدول رقم **05** توزيع الاستثمارات على القطاعات خلال المخطط لرباعي الثاني **1974-1979**	49
الجدول رقم 06عدد الأسرة المنجزة خلال الفترة **74-79** حسب نوع المنتج السياحي	50
الجدول رقم07 تطور عدد الفنادق حسب تصنيفها خلال الفترة 2018/2000	52
الجدول رقم08 تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2015/2000)	54
جدول رقم 09 تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة 2010/1999	60
الجدول رقم10 يبين توزيع هياكل فندقية بولاية مستغانم من **1996** إلى **2016.**	68
الجدول رقم 11 توزيع عدد الأسرة من 2016/1996	69
الجدول رقم13 : التوزيع حسب الطابع السياحي	70

مقدمــة عامــة

تعتبر السياحة من المجالات الاقتصادية الحيوية للكثير من الدول سواء المتقدمة أو النامية ويلعب الفرد فيها الدور الأكبر من خلال وعيه المستمر النابع من الثقافة السياحية التي هي مبنية أساسا على ضرورة استقطاب السياح باستمرار، كما يلعب الإرث السياحي وما تملكه الدولة من إمكانيات ومواقع سياحية العامل الأساسي في جلب عدد كبير من السياح.

لقد ازداد الاهتمام في الفترة الأخيرة بالسياحة و التنمية السياحية لتشابكاتها مع قطاعات كثيرة، و لدورها في خلق فرص عمل جديدة ودعم رصيد ميزان المدفوعات و من ثم المساهمة في التنمية الاقتصادية؛ إذ تؤكد الدراسات الحديثة أن الصناعة السياحة تعد من أسرع الصناعات من حيث تحقيق معدلات النمو، لذا نجد الكثير من الدول النامية تسعى إلى تسخير كافة السبل لتقديم تسهيلات اللازمة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من تطوير قطاعها السياحي والمتتبع للبيانات الخاصة بالسياحة العالمية بنوعيها الداخلية والخارجية بالحظ أن صناعة السياحة قد أصبحت واحدة من أكبر الصناعات في العالم إن لم تكن أكبرها على الإطلاق.

و نظرا للمزايا التي يحققها النشاط السياحي و انعكاساته الاقتصادية و الاجتماعية على الدول السياحية، سعت العديد من الدول النامية إلى النهوض بهذا القطاع ببلادها، و جعلت منه أحد الخيارات الإستراتيجية لإخراج شعوبها من التخلف، هذا الخيار كان بسبب ما تحضي به هذه الدول من مؤهلات سياحية .

و بالرغم من هذه الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من الدول، إلا انه في الجزائر لم يرق بعد إلى المستوى الذي يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه و بقيت انجازاته محدودة إذا ما قارناها بالبلدان

المجاورة و بالرغم من امتلاكها لمناطق خلابة و شريط ساحلي و تنوع المناخ و غيرها، التي تحتاج إلى العناية و الاهتمام بها لتصبح قطبا سياحيا عالميا .

و عليه سنسلط الضوء في هذه الدراسة على الدور الاقتصادي و الاجتماعي للسياحة و مساهمتها في التنمية مع الإشارة إلى حالة الجزائر،

و من خلال هذا يمكن طرح الإشكالية التالية التي تكون محور موضوعنا هذا:

التساؤل الجوهري المتمثل في:

- ماهو الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي؟

هذه الإشكالية تمكننا من طرح عدة تساؤلات فرعية، التي نحاول الإجابة عليها من خلال هذا البحث نذكر كما يلي:

- ماهي المقومات السياحية التي تمتلكها الجزائر؟
- كيفية النهوض بهذا القطاع و مواجهة المعوقات التي تحول دون تطويره؟
- ماهي الآثار السياحية على الجانب الاقتصادي و الاجتماعي؟

الفرضيات المقترحة في هذا البحث:

من خلال الإشكالية المطروحة و محاولة تحليلها، و دراسة بشكل دقيق، اعتمد على وضع الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

- مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية .

الفرضية الثانية:

- نقص هياكل الاستقبال بالإضافة إلى نقص الأمن السياحي و عدم الاستقرار السياسي في المنطقة السياحية يؤدي إلى نفور السياح .

أهمية و أسباب اختيار البحث:

أصبحت السياحة تحظى في كثير من دول العالم باهتمام كبير من قبل الحكومات و الباحثين ، وكذلك الممارسين من رجال الأعمال كونها تمثل قطاعا اقتصاديا يعمل على ضخ العملات الصعبة و جذب الاستثمارات الأجنبية و يوفر أعداد لا يستهان بها من فرص العمل بشكل مباشر أو غير مباشر ، كما إنها تعتبر نشاط متميز يهدف إلى تجديد طاقة الإنسان و تنشيطها من خلال تغيير البيئة و نمط السلوك الاعتيادي ، و إشباع رغبات دينية و اقتصادية و اجتماعية و رياضية و ثقافية و غيرها.

انطلاقا من هذا العرض ارتأينا البحث في هذا الموضوع للأسباب التالية:

- أهمية السياحة التي تعتبر قطاعا حيويا و مصدرا هاما لتحقيق إيرادات مالية خارج قطاع المحروقات
- أهمية السياحة التي تعتبر وسيلة للراحة و أساس للتبادل الثقافي
- الرغبة الشخصية في دراسة السياحة

المنهج المتبع في البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة، تم إتباع المنهجين الوصفي و التحليلي، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يخص مختلف المفاهيم و التعارف التي تمس الموضوع، و المنهج التحليلي الذي اعتمد عليه في التعليق على مختلف الجداول و الأشكال، النسب المئوية و غيرها.

أهداف الدراسة:

- محاولة التحسس بمكانة السياحة في الجزائر.
- توضيح أهمية دور قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للجزائر.
- محاولة معرفة أسباب تراجع السياحة في الجزائر.
- حصر المعوقات التي حالت و لازالت تحول دون الاهتمام بهذا القطاع في السياسة التنموية في الجزائر.

تقسيمات البحث:

لدراسة هذا الموضوع قسم البحث إلى ثالث فصول رئيسية

الفصل الأول:

عولج في هذا الفصل الإطار النظري للسياحة والذي ضم مبحثين الأول تطرق إلى نشأة و تاريخ السياحة أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى أنواع وخصائص السياحة من خلال التعرض إلى أهميتها و دوافع السياحة و دورها في حياة الأفراد من خلال شرح عدة مفاهيم عن السياحة و السائح.

الفصل الثاني:

جاء بعنوان: واقع السياحة في الجزائر و الذي ضم مبحثين الأول جاء عن مقومات و أنماط السياحة من مقومات و أنواع أما المبحث الثاني جاء عن المراحل التاريخية التي مر بها القطاع السياحي في الجزائر قبل و بعد الاستقلال .

الفصل الثالث:

تطرقنا في هدا الفصل إلى أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني ، حيث تم تقديمهم من خلال مبحثين الأول عولجت فيه الآثار الاقتصادية و الاجتماعية للسياحة في الجزائر أما المبحث الثاني تم فيه معالجة الجانب التطبيقي من خلال عرض ما يعاني منه قطاع السياحة من معوقات و ذكر برامج ترقية هدا القطاع إلى جانب تهيئة المواقع السياحية وهنا تم دراسة حالة ولاية مستغانم .

الدراسات السابقة :

لقد تم الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي تناولت السياحة بصفة عامة والسياحة في الجزائر بصفة خاصة، حيث تمت دراسة مختلف الأبحاث والدراسات التي تخصصت في تحليل وتقييم لدور السياحة في تنمية اقتصاديات الدول بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة و الآثار المترتبة عليها، حيث كان لهده

الدراسات دور متميز في ضبط الإشكالية وتأصيل فكرة حول القطاع السياحي في الجزائر وانعكاساته على الاقتصاد الوطني ، وأهم هذه الدراسات نذكر منها ما يلي:

1- دراسة "حمود فوزي شعوبي" السياحة و الفندقة في الجزائر -2002 أطروحة دكتوراه علوم ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائ، 2007

وقد تناولت هذه الدراسة أهم المفاهيم المتعلقة بالسياحة ثم دورها وتأثيرها على متغيرات النشاط الاقتصادي ففيه تم دراسة دوال العرض والطلب السياحي في الجزائر، و التقدير الإحصائي لدوال إنتاج المؤسسات الفندقية العمومية الجزائرية.

2- دراسة "عامر عيساني" بعنوان الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة- حالة الجزائر-أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة(2010.)

وقد تناولت هذه الدراسة النظرية للسياحة وآثارها المختلفة يف الفصل الأول، أما الفصل الثاني فقد تم التطرق الى التنمية السياحية المستدامة وتطور حركة السياحة الدولية واقع إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، وقد تناول الفصل الرابع التنمية السياحية المستدامة في مصر و تونس كواقع وآفاق، وأخريا .

3- دراسة "مليكة حفيظ شبايكي" بعنوان السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية –حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، (2015)

وقد تناولت هذه الدراسة مفاهيم السياحة وتطورها واتجاهاتها، القطاع السياحي ودوره في الاقتصاد الجزائري، كما تطرقت إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة، بالإضافة إلى مستقبل النشاط السياحي في الجزائر في ظل التحولات المحلية والعالمية.

4- دراسة "خالد كواش" بعنوان "أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة اجزائر(2014)

وقد تناولت هذه الدراسة تاريخ ومفهوم السياحة والسائح، السياحة كنشاط اقتصادي، أهميتها ومؤشراتها، مقومات تنظيم وأداء السياحة في الجزائر، وفي فصل أخر تناولت آفاق ومستقبل السياحة في الجزائر، وحاول توضيح أهمية وآفاق السياحة في الجزائر كنشاط اقتصادي مهم وذلك بالنظر إلى النتائج المحققة على المستوى العالمي، وتوصل إلى أن القطاع السياحي في الجزائر لم يؤدي الدور المنتظر منه في التنمية، وأن النتائج المحققة إلا تعكس حجم الموارد والمغريات السياحية المتوفرة، كما علل ذلك من خلال إجراء مقارنة من حيث المؤشرات السياحية مما يحقق يف الجزائر، وما تم إنجازه يف كل من المغرب وتونس.

ونختلف في دراستنا عن الدراسات السابقة أنها تستعرض العلاقة بين تنمية قطاع السياحة والتنمية الاقتصادية.

الفصل الأول:
مفاهيم عامة للسياحة

مدخل للسياحة

مقدمة الفصل:

تعكس السياحة مدى التقدم الحضاري و الاجتماعي و العلمي للشعوب و ذلك لما لها من أبعاد اقتصادية و ثقافية و سياسية و اجتماعية. و هي كذلك ظاهرة إنسانية تتصف بالحركة و تتصل اتصال وثيقا بالعالم الخارجي و بالمجتمع المحلي داخل حدود الدولة. و قد أضحت السياحة في عصرنا الحالي غذاء الروح و الترفيه على النفس لكل إنسان.

فالسياحة تعد احد القطاعات الأكثر أهمية و دينامكية في العالم، فهي قادرة على جلب مداخيل هامة من العملة الصعبة و امتصاص البطالة و ترقية مناطق بأكملها، و لهذا فكثير من الدول جعلت هذا القطاع حجر أساس اقتصادها الوطني، و أصبح ناتجها الداخلي الخام يرتكز بشكل كبير على النشاط السياحي عبر مداخيل شبكاتها السياحية.

و عليه أصبحت السياحة تكتسي أهمية في المجالات المختلفة، فجاء هذا الفصل إلقاء نظرة عامة حول السياحة من خلال مبحثين و هي:

المبحث الأول: نشأة السياحة و مفهومها.

المبحث الثاني: أنواع و خصائص السياحة و أهميتها.

المبحث الأول: نشأة السياحة و مفهومها

سنتطرق في هذا المبحث إلى تاريخ السياحة و التي ألزمت الإنسان منذ ولادته إلى أن أصبح علما متكامل، كما سنتطرق إلى تطور مفهوم السياحة وكذا المفاهيم المختلفة للسياحة و السائح.

المطلب الأول: تاريخ السياحة

منذ أن خلق لله الإنسان على وجه الأرض وهو في الحاجة إلى التنقل بحثا عن المأكل و المشرب مستخدما وسائل التنقل المتاحة آنذاك و الخاصة بكل حقبة زمنية.

نستعرض في ما يلي المراحل الزمنية التي مرت بها السياحة في تطورها التاريخي:

أولا: العصور القديمة

وهي بداية نشأة الإنسان على وجه الأرض وحتى القرن الرابع عشر و خلال تلك الفترة كان الإنسان بدائيا في حركاته و سكناته حيث كان يسير على الأقدام ويستخدم الدواب في تنقله ولم تكن هناك قوانين تحكم وتضبط حركة البشر سوى قوانين الطبيعة وكانت الوسائل التي تستخدم في الحصول على السلع و الخدمات هي طريقة المقايضة و المبادلة وفي الغالب كان الإنسان يتحصل على حاجاته بنفسه، ومن أنواع الرحلات التي قام بها الإنسان في العصور القديمة كانت على النحو التالي:[1]

- الانتقال لغرض ديني لزيارة المعالم الدينية المختلفة بدءا بالمعابد الفرعونية و المعابد الدينية اليهودية و المسيحية و أخيرا الاسلامية المتمثلة في زيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة و المدينة المنورة ..

- الانتقال لتلقي العلاج، إما بالذهاب إلى المعابد للتبرك أو بالذهاب إلى الأماكن التي بها مناخ جيد أو مناطق عيون الماء أو مصبات الأنهار في بعض الأحيان.

- الانتقال بغرض الترفيه و عادة ما يكون في مناطق المناخ المعتدل.

- الانتقال بغرض التجارة ويشمل تنقل التجار من مكان آخر في قوافل لبيع منتجاتهم البدائية.

[1] الندوة العلمية " اثر الأعمال الإرهابية على السياحة": "صناعة السياحة و أهميتها الاقتصادية"، ل د. محمد العطا عمر، دمشق- 2010/06/07

ثانيا:العصور الوسطى

وهي تمثل الفترة ما بين القرن الرابع عشر و بداية القرن التاسع عشر والتي شهدت قيام الثورة الصناعية وهي فترة اختراع المحركات التجارية، مثل السفن والقطارات وكان هذا دافعا كبيرا نحو السياحة و تشجيع الإنسان على السفر .

إن الإشارات الأولى لبدء السياحة بدأت في العقود الأخيرة من هذه المرحلة، حيث دأب أبناء الطبقة العليا من الانجليز على القيام برحلة عرفت باسم "الرحلة الكبرى" Grand Tour وكانت رحلة ذات طابع تثقيفي تشمل زيارة معالم فرنسا و ايطاليا وفي كثير من الأحيان ألمانيا و النمسا، و قد اتسمت بطول المدة إذ كانت أحيانا تمتد لما يزيد على ثالثة سنوات بما يسمح بدراسة تفاصيل المعالم المزارة وكذلك اكتساب اللغة.

كما عرفت هذه الحقبة بقيام بعض المغامرين و المكتشفين ألأسفار طويلة، ومن أشهر هذه الرحلات اكتشاف "كريستوفر كولومبس" أمريكا عام 1492 ثم اكتشاف المالح البرتغالي "فاسكودي كاما" طريق الرجاء الصالح خلال رحلته إلى الهند في 1498 و غيرهم من المكتشفين كما أخذت السياحة الدينية إبعادا جديدة فكان عدد كبير من الحجاج يقومون برحالات دينية إلى الأماكن المقدسة.

ثالثا: العصور الحديثة

في هذه الحقبة ازدهرت صناعة السياحة و بدأت الدول تهتم بها، فيعتبر القرن العشرين "قرن السياحة" بما أحدثه من ابتكارات، رغم أن هذا القرن شهد حربين عالميتين مدمرتين

وعليه فقد أولى الباحثون اهتماما بليغا بهذا النشاط وأنشأ له معاهد متخصصة و وضعوا له إطار خاصا منفصلا عن التجارة و النقل و الأنشطة الأخرى و صارت السياحة علما مستقلا.

عموما و في هذه الفترة و تزامنا مع نهاية الحرب العالمية الثانية عمد الأوروبيون إلى الاشتراك في السياحة الدولية و هذا لإعادة الثقة في النفوس بعد الحربين العالميتين، فقد ظهرت شركات كبرى لتنظيم البرامج السياحية، وقد سميت فترة الستينات بعصر السياحة الاجتماعية، إذ لم تقتصر هذه الظاهرة على الأغنياء فقط بل شملت الطبقات الاجتماعية الأخرى و أصبحت في متناول الجميع، و ظهور السياحة بالتقسيط.

كما أصبح للسياحة بتطورها أثار سلبية، عن طريق التوسع الغير المنتظم و المدروس الذي أضحى يؤثر على مستقبل الأصول الطبيعية و الحضارية للدول المستقبلة للنشاط السياحي، وكذا الآثار الاجتماعية على السلوك البشري و القيم، حيث يؤدي اثر المشاهدة إلى تقليد سلوك السائحين و عاداتهم في المأكل و المشرب.

و الملبس، هذا الأخير قد يؤدي إلى ظهور عادات سيئة، أما الآثار البيئية فتمثلت في تلوث الماء و الهواء في الدول المستقبلة للسياح، و ظهور العديد من الأمراض القاتلة نتيجة الاختلاط ، فأولى العديد من الباحثين الألمان و النمساويين خاصة عناية كبيرة بدراسة السياحة كمنتج من منتجات المجتمع الصناعي و تحليل المنافع و التكاليف، التي ستعود على البيئة و الاقتصاد الوطني ككل، و قد أعطوا للبيئة أهمية قصوى فأصبحت محل اهتمام العديد من الباحثين و الدارسين .[2]

المطلب الثاني: التعارف الأساسية للسياحة

تنوعت التعارف الواردة بشان السياحة في الأدبيات الحديثة تبعا لتنوع معايير التمييز بينها، و ظهور مصطلحات جديدة. و من هذا المنطلق يمكن تسليط الأضواء على بعض من هذه التعارف على النحو التالي:

أولا: مفهوم السياحة في الإسلام

اعتبر ديننا السياحة من خلال ما ورد في القران الكريم من وسائل تقرب العبد إلى ربه عز وجل حين امتدح السائحين و السائحات في قوله تعالى :

"التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكرو الحافظون لحدود اهلل و بشر المؤمنين"سورة التوبة، رقمها 9، مدنية، الآية رقم .112

[2] احمد فوزي ملوخية: "مدخل إلى علم السياحة"، دار الفكر الجامعي الإسكندرية مصر- 2007 ، ص 02.

وقوله تعالى أيضا:

"...مسلمات قانتات تائبات عابدات سائحات...") سورة التحريم، رقمها 66، مدنية، الآية رقم .05

ورد لفظ السياحة في قوله تعالى:

فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و اعلموا أنكم غير معجزي اهلل و أن اهلل مخزي الكافرين"سورة التوبة، مرجع سابق، الآية رقم .02

معنى السياحة من هذه الآيات الكريمة سياحة العبد اما للتقرب من خالقه بالصالة و الصوم، أو تجوال في الأرض للتعبد و التأمل في ملكوت الخالق و آياته

ومما سبق يستخلص أن السياحة في الشريعة الإسلامية تعني ذلك النشاط الإنساني أو الفعل البشري الذي ينبغي أن يتقيد بجملة من التعاليم و الأدلة الشرعية، منها عدم ترك واجب ديني كالصالة و الصوم وعدم الوقوع في المحرمات و المبالغة في الإنفاق على اللهو و الترفيه، و ضياع الوقت في اللعب و المبالغة في الراحة.

ثانيا: تعاريف مختلفة للسياحة

بذل الكثير من الفقهاء جهودهم لتعريف السياحة تعريفا منضبطا، وكانت أول هذه المحاولات هي التي كتب عنها "جوير فرولر Guyer Freuler " "حيث يقول: (السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، و الأساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على عمليات الاستجمام، و تغيير الجو و الوعي الثقافي لتذوق جمال المشاهد الطبيعية و نشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة)

أما الاقتصادي النمساوي "هيرمان فوشوليرون Herman Von Scholleron" عرف السياحة على أنها المصطلح الذي يطلق على أي عملية من العمليات الاقتصادية التي تتعلق بانتقال و إقامة و انتشار الأجانب داخل و خارج منطقة معينة، أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشر.)[3]

[3] احمد فوزي ملوخية، مرجع سابق، ص 22.

- تعريف المنظمة العالمية للسياحة« Organisation Mondiale du Tourisme » OMT

بهدف توحيد أسس الإحصائيات السياحية قامت المنظمة العالمية للسياحة بتحديد تعريف لهذه الظاهرة و هو كالآتي السياحة تشمل أنشطة الأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة، و يقيمون فيها لمدة لاتزيد عن سنة بغير انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى و تتألف البيئة المعتادة للشخص من منطقة محددة قريبة من مكان إقامته مضافا إليه كافة الأماكن التي يزورها بصورة مستمرة ومتكررة.

ت تعريف الجزائر للسياحة:

بالنسبة للجزائر فإنها تبنت تعاريف المنظمة العالمية للسياحة "OMT" الا أنها أضافت بعض المفاهيم التي حددتها وزارة السياحة و المتعلقة بتوافد السواح و المنشآت الفندقية، حيث:[4]

أ - الداخل: كل مسافر تطأ أقدامه ارض الجزائر(التراب الوطني)، خارج منطقة العبور.

ب - **المسافر:** كل شخص يدخل التراب الوطني، مهما كان سبب تنقله و دوافع دخوله، و مهما كانت جنسيته و مكان إقامته، باستثناء السواح في نزهة أو رحلة بحرية و الذين يقيمون في بواخرهم طوال مدة إقامتهم في البلاد.

ت - الجوال في رحلة بحرية: كل شخص يدخل الحدود البحرية الوطنية و يغادرها في نفس السفينة أو الباخرة التي دخل بها، و التي يقيم على متنها طول مدة إقامته.

ث – **الزائر:** كل شخص يدخل التراب الجزائري و لا يمارس نشاطا مأجورا و يشمل هذا التعريف:

-السائح: هو زائر مؤقت و لفترة محدودة على األقل 24 ساعة في الجزائر لأسباب أو لدوافع مختلفة منها: المتعة و الترفيه، زيارة الأهل و الأقارب، قضاء عطلة، الصحة، الدراسة، الدين، الرياضة، أشغال، مهام، أعمال....الخ

-غير المقيم: هو السائح، الجوال، المسافر، العابر للجزائر باستثناء المتجولين في إطار النزهة أو الرحلة البحرية.

-المتنزه: هو كل زائر مؤقت و له مدة إقامة محدودة في الجزائر لا تتجاوز 24 ساعة بما في ذلك المسافر في رحلة بحرية، باستثناء المسافرين الذين بحكم القانون لا يدخلون التراب الجزائري و كذا سكان الحدود الذين يعملون بالجزائر.

المطلب الثالث: تعريف السائح

[4] ريان درويش: " الاستثمارات السياحية في الأردن"، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر-1997، ص 11.

لقد ورد في تعريف المنظمة العالمية للسياحة O.M.T للسائح بأنه " كل شخص يسافر خارج موطنه محل إقامته الأصلي لأي سبب من الأسباب غير الكسب المادي سواء كان داخل بلده "السائح الوطني" أو بلد آخر "السائح الأجنبي " لفترة تزيد عن 24 ساعة و حسب ما أقرته منظمة السياحة العالمية فان مواطني أي دولة الذين يعملون خارجها و يتقاضون رواتب في تلك الدولة التي يعملون بها و الذين يحضرون بصفة مؤقتة لزيارة أوطانهم و العودة مرة أخرى، يعدون في عداد السائحين حيث أن إنفاقهم أثناء زيارتهم يعد دخلا إضافيا للاقتصاد القومي من العملات الأجنبية التي يجلبونها معهم نتيجة لعملهم بالخارج".[5]

كما قامت و في عام 1937 لجنة خبراء السياحة بهيئة الأمم المتحدة بتعريف السائح على الوجه التالي:

1- الأشخاص الذين يسافرون من اجل المتعة أو ألسباب صحية أو ألسباب خاصة.

2 - الأشخاص الذين يسافرون من اجل حضور اجتماعات أو يمثلون نواحي مختلفة مثل:

(النواحي العلمية و الإدارية و السياسية و الدينية و الرياضية.....الخ)

3 - المسافرون في رحلات بحرية حتى و لو قضوا إقامة أكثر من 24 ساعة و تقيد هذه الجماعة على أنها جماعة خاصة بصرف النظر عن مكان إقامتهم المعتاد إذا كان ذلك ضروريا.

أما الجماعات الآتية ذكرهم فهم لا ينطبق عليهم التعريف الخاص بالسائحين و هم:

- الأشخاص الذين يرغبون في الحصول على إقامة دائمة بالدولة.[6]
- كل الأشخاص الذين يفدون على إلى البلاد بقصد الحصول لهم على مهنة أو القيام ببعض أعمال النشاط التجاري دون الحصول لهم على عقد عمل.
- الطلبة و الدارسون الذين يلتحقون بالمعاهد العلمية و الأقسام الداخلية.
- سكان الحدود و الأشخاص الذين يقيمون في الدولة و لكنهم يؤدون أعمالهم في دول أخرى.
- المسافرون العابرون Transit الذين يعبرون بالبلاد حتى لو كانت مدة عبورهم تستغرق أكثر من 24 ساعة.

[5] احمد فوزي ملوخية، مرجع سابق، ص 38.

[6] ريان درويش: " الاستثمارات السياحية في الأردن"، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر-2010، ص 11.

أيد الاتحاد الدولي للمنظمات السياحية الرسمية (U.O.T.O) في مناسبة افتتاح الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة عام 1950، و التغيير الوحيد الذي طرأ عليه هو أن الطلبة و الدارسين الذين يقيمون بالخارج يسجلون على أنهم سائحون، و لهذا أدرجت لجنة خبراء السياحة التي عهدت إليها هيئة الأمم المتحدة بالإعداد مسألة إعادة تعريف اصطلاح لفظة "سائح" قد اقترح تقديم التعريف كما يلي:

" السائح هو من يقوم بزيارة مؤقتة لدولة أجنبية في مدة لا تقل عن 24 ساعة و ال تزيد عن 3 أشهر و لا تكون هذه الزيارة ألإغراض غير سياحية مثل العمالة".

المبحث الثاني: أنواع وخصائص السياحة و أهميتها

سنتناول في هذا المبحث التصنيفات المختلفة للسياحة و التي تتعدد لتنوع الرغبات و الاحتياجات المختلفة و كذا ساهمت في التطور العلمي و الاقتصادي و الاجتماعي على هذا التنوع إضافة إلى الخصائص التي تميز هذا النشاط الحيوي.

المطلب الأول: تصنيفات السياحة وخصائصها

أولا: تصنيفات السياحة

عرفت السياحة تطورات مستمرة بسبب التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و كذا تغير و تزايد حاجات الأفراد و رغباتهم، لهذا يمكن تصنيف السياحة وفقا للمعايير التالية:

أ - وفقا لمعيار الحدود السياسية:[7]

يعتمد هذا المعيار على حركة السياح فيما إذا كانت داخل حدود البلد السياسية ام تتعداها، و بموجب ذلك نميز بين شكلين من السياحة.

السياحة الداخلية: (السياحة المحلية)

و تشمل حركة السياح المواطنين من حملة جنسية البلد داخل حدود البلد السياسية، و تشير تقديرات منظمة السياحة العالمية على أن ما ينفق على السياحة الداخلية يتراوح ما بين 70%- 80 من إجمالي الإنفاق السياحي العالمي، و يختلف هذا المعدل من بلد أخر. ففي الواليات المتحدة الأمريكية يصل إلى أكثر من 90% و في المملكة

[7] احمد فوزي ملوخية، مرجع سابق، ص 44

المتحدة بحدود 70% و ايطاليا 40% و هناك إحصائية تشير إلى أن حجم السياحة المحلية يعادل تسعة أضعاف حجم السياحة الخارجية.

و يمكن تحديد العوامل التي ساعدت على تحقيق النمو السريع للسياحة المحلية فيما يلي:

- الرغبة في الاستمتاع و استثمار أوقات الفراغ في أنشطة ترفيهية.
- تشجيع الحكومات للسياحة الداخلية.
- تعد السياحة الداخلية اقل تأثيرا من السياحة الخارجية بالظروف السياسية و الاقتصادية التي تؤثر على السياحة الدولية.
- انخفاض تكاليف الرحلات السياحية الداخلية مقارنة بالرحلات السياحية الخارجية، و ارتفاع أسعار النقل الجوي في العالم مؤخرا أدى إلى اكتفاء الكثير من الأفراد بإشباع رغباتهم من خلال السياحة الداخلية مستخدمين وسائل نقل داخلية اقل تكلفة.
- إجراءات الرحلة السياحية الداخلية اقل تعقيدا من إجراءات الرحلة الخارجية و كنتيجة لهذه العوامل ألقت السياحة الداخلية اهتماما كبيرا من الحكومات و بالذات المخطط السياحي على اعتبار أنها تمثل قاعدة واسعة للسياحة الدولية و منشط هام للدورة الاقتصادية داخل البلد و بديلا عن السياحة الدولية، بالإضافة إلى أنها تشبع حاجات كامنة في نفس المواطن و ترفه عن كاهله.

السياحة الخارجية (السياحة الدولية أو العالمية):

و تشمل حركة السياح من الجنسيات المختلفة عبر الحدود السياسية الدولية، و فيها يجد السائح تغاير في أمور متعددة كاللغة و العادات و التقاليد و النظم السياسية والاجتماعية و الاقتصادية بالإضافة إلى أن هذا النمط من السياحة يتطلب مجموعة من الإجراءات المعقدة أهمها الحصول على إذن بدخول البلد "تأشيرة دخول" و إجراءات تصريف العملة و غيرها من الإجراءات الأخرى.

ب- وفقا لمعيار العدد

و يتم تقسيم السياحة وفقا لهذا المعيار إلى صنفين:

<u>– السياحة الفردية:</u>

قيام السائح بمفرده او بصحبة العائلة بتنفيذ رحلة على حسابه الخاص والاتصال المباشر بالمشروعات السياحية المختلفة و تتميز الرحلات الفردية بكبر تكلفتها مقارنة مع الرحلات الجماعية و بدالك فهي تمارس من طرف السواح الدين يمتلكون إمكانيات مادية عالية .

– السياحة الجماعية:

يقوم بها مجموعة من الأشخاص بالسفر مع بعضهم البعض مرتبطين برابطة معينة، مثل كونهم زملاء، أصدقاء، أصحاب، أعضاء في نادي أو مدرسة أو رابطة طلابية أو عمالية. فهي تشمل السواح الذين لا يميلون إلى تحمل مخاطر السفر، لذلك يفضلون الرحلات المنظمة من قبل وكالات السفر و الشركات السياحية المختصة و يقوم السائح بدفع تكلفة الرحلة مسبقا للشركة، وفي هذا النمط من السياحة غالبا ما

يحصل السائح على الخدمات السياحية بشكل غير مباشر، بحيث تكون الشركة المنظمة للرحلة هي الوسيط بينه و بين المشروعات السياحية، و يتميز هذا النوع من الرحلات بانخفاض أسعاره بالمقارنة بالسياحة الفردية.[8]

ج- وفقا لمعيار الغرض من السياحة

يمكن تقسيم السياحة وفقا لهذا المعيار إلى الأقسام التالية :

– السياحة الثقافية :

تتم عبر زيارة السائح بلاد أجنبية و دراسة أو معرفة شعوبها و خصائصها التي تميزها عن غيرها، و زيارة المعالم الأثرية و الحضارية لذلك البلد حيث تعمل هذه السياحة على زيادة معلومات السائح و إشباع حاجاته من الناحية الثقافية، عبر إقامة الندوات و الدورات الثقافية و المعارض الخاصة، و المسابقات الفنية مثل: "تظاهرة الجزائر عاصمة للثقافة العربية لسنة 2012 ".

السياحة الرياضية :

[8] احمد فوزي ملوخية، مرجع سابق، ص 61.

و تنقسم إلى نوعين سالبة و موجبة، و السياحة الرياضية الموجبة تتمثل في السفر و الإقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية و يضم هذا النوع جميع أنواع الرياضات المعروفة و تمثل السياحة الرياضية السالبة بالسفر و الإقامة من اجل مشاهدة المباريات و الاحتفالات الرياضية.

– السياحة العلاجية (الاستشفائية أو الصحية):

حيث يقوم المرضى بالسفر إلى أماكن معينة توفر لهم العلاج من الأمراض التي يعانون منها، و تتميز هذه الأماكن أو المناطق بمناخها الصحي و غناها بالمياه و الينابيع المعدنية الأعشاب الطبيعية، و العيون الطبيعية الساخنة و حمامات الرمل (الدفن في الرمل) و العلاج بمياه البحر.

–السياحة الدينية:

تعتبر من أقدم أنواع السياحة و تتمثل في زيارة المواقع الدينية، و من أشهر المواقع الدينية التي شهدت زيارات دينية منقطعة النظير مكة المكرمة و المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية و كذلك دولة الفاتيكان في روما للمؤمنين بالعقيدة المسيحية.

– سياحة المعارض:

تشمل الرحلات لحضور المعارض الدولية سواء المتعلقة بمواد البناء أو بالطائرات المدنية أو الحربية أو السيارات أو الكتاب و الباحثين, فالمعارض الدولية تستقطب بالإضافة إلى رجال الأعمال عددا كبيرا من السواح بهدف المشاهدة و التمتع و غالبا التسوق.

– سياحة المؤتمرات:

هي استضافة المؤتمرات على اختلاف أنواعها و تنظيمها من الأنشطة السياحية المتطورة، و هي تتطلب إمكانيات سياحية كبيرة من حيث توفير أماكن الإيواء ووسائل النقل السياحي و التسهيلات السياحية الأخرى بالإضافة إلى توفير مستوى رفيع من حيث إعداد خبراء و منظمي مدن المؤتمرات. و تعتبر سياحة المؤتمرات ذات مغزى عالمي كبير

و تتسابق الدول المختلفة علي استضافة و تنظيم المؤتمرات لتحقق من ورائها مكاسب سياسية و اقتصادية و عالمية كبيرة .

– السياحة الترفيهية:

في السياحة الترفيهية أو كما تسمى بسياحة الاستجمام يكون الهدف الأساسي من وراء الرحلة هو تحقيق الترفيه و لذلك يسمى هذا النمط من السياحة بالسياحة الأصلية. و يقصد بالترفيه أن تحقق الرحلة السياحية الاستجمام و الراحة للسياح و يتحقق ذلك من خلال الموقع السياحي الذي يوفر هذه الراحة من خلال مجموعة من الظروف و العوامل التي تحقق للجسم و الذهن الراحة المنشودة.

و تعتبر السياحة الصيفية و الشتوية من أهم حركات السياحة الترفيهية و تستحوذ على أهمية بنسبة كبرى في السياحة العالمية. و بشكل عام تمتاز السياحة الترفيهية بطول فترة بقاء السائح الذي يصل في العادة إلى ما بين 10-20 يوما .[9]

السياحة التاريخية:
و
تعتبر الآثار التاريخية من المواضع السياحية المهمة عند السياح لذلك يعتمد الكثير منهم زيارتها ليقف أمام ما تركته أيدي الأجيال السابقة من فن معماري يتجلى بأبهى و أجمل صورة في واجهة الزائر.

و
يستقطب هذا النوع من السياحة أفواجا من السياح و خاصة من كبار السن و العلماء و المثقفين و الباحثين، لذلك تعتبر من أرقى تصنيفات السياحة لكنها تتطلب اهتمام الدولة و مؤسساتها الرسمية للمحافظة على المناطق الأثرية .

د- وفقا لمعيار الإقامة

و يعتمد هذا المعيار على مدة الرحلة السياحية و يمكن التمييز فيه بين نوعين من السياحة:

السياحة الموسمية:

[9] مصطفى عبد القادر : "دور الإعلان في التسويق السياحي"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان-2003، ص 24.

و سميت بالموسمية لان الطلب السياحي يتحقق في موسم معين من السنة يسمى "موسم الذروة السياحي" حيث تتدفق الأفواج السياحية و بأرقام كبيرة جدا على المواقع السياحية، و يمكن أن تقسم السياحة الموسمية إلى:

- ❖ السياحة الصيفية
- ❖ السياحة الشتوية
- ❖ سياحة المناسبات

<u>سياحة شبه المقيم:</u>

و تعني أن السواح يستقرون فترة طويلة نسبيا في موقع سياحي واحد قد تتعدى شهرا كامل، و هي تخص في الغالب كبار السن، و تعد السياحة العلاجية خير مثال على سياحة الإقامة و تشير إلى أن مع بداية الثمانينيات استقرت الإقامة لمدة طويلة في حدود 10 أيام بينما تتراوح مدة الإقامة القصيرة ما بين 03 إلى 05 أيام .

إضافة إلى التقسيمات السابقة يمكن استخراج أنواع أخرى من السياحة استنادا لمجموع من المعايير نذكر منها :

- تبعا لوسيلة النقل: بحرية، برية، جوية، نهرية
- تبعا الاتجاه الرحلة(مكان ممارسة السياحة): ساحلية، جبلية، ريفية....
- تبعا للسن(العمر): سياحة الشباب، الناضجين، ما بعد التقاعد.
- حسب الجنسية:سياحة الأجانب، سياحة المواطنين الذين يعملون بالخارج، سياحة المواطنين الذين يعملون بالداخل.
- حسب ميزانية السائح: سياحة رفيعة، سياحة اجتماعية .

ثانيا: خصائص السياحة

تعتبر السياحة من أهم القطاعات التي تساهم في تحقيق النمو الاقتصادي، وهي تنطوي على عدد من الخصائص نذكر منها :

-تشعب و تعدد مكونات النشاط السياحي و ارتباطها بالكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى(صناعية، خدمية...).

- مدى ملائمة المناخ السياحي بمفهومه الشامل من العوامل المؤثرة على الطلب على المنتج السياحي محليا و دوليا.

- الطلب السياحي لا يتوقف فقط على مدى توافر الموارد و تنوع المقومات و الخدمات و التجهيزات السياحية، بل وعلى غيرها من العوامل كأسعار الخدمات السياحية الأساسية أو التكميلية.

- الطلب السياحي يتوقف على و إلى حد كبير على القدرة المالية للسائح (خاصة أن الطلب السياحي في جملته لا يرتبط بإشباع حاجة ضرورية، بل يرتبط غالبا بإشباع حاجة كمالية)

- يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الاقتصادية في الدولة و التقدم التكنولوجي في وسائل المواصلات و الاتصال و التقلبات الاقتصادية (كالرواج و الكساد) بالإضافة إلى عوامل ثقافية و سياسية يصعب على الدولة التأثير و التحكم فيها.

- ارتباط صناعة السياحة كنشاط إنتاجي يقدم خدمات ذات طبيعة خاصة بقضايا التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية في الكثير من الدول النامية و المتقدمة على حد سواء.

- السياحة كصناعة تحتوي على مجموعة من العناصر و هي: المقومات و الموارد السياحية ، التجهيزات و الخدمات السياحية، خدمات المواصلات و الاتصالات السلكية و اللاسلكية المحلية و الدولية، الدعاية و الترويج السياحي، الطلب السياحي، فهي صناعة مركبة و متشابكة.

كذلك للسياحة مزايا عديدة، نذكر من بينها:[10]

- صناعة السياحة تتطلب استثمارات مالية أقل نسبيا إذا ما قورنت بقطاعات إنتاجية أخرى مثل الصناعات الثقيلة و صناعة التعدين.

- المنتج السياحي المباع يقوم أساسا على ثروات غير مادية، مثل نوع المناخ و جمال الطبيعة، ووجود أماكن تاريخية و أثرية، و هي ذات إمكانيات كبيرة لتحقيق عوائد مالية غير محدودة، إذا ما أحسن تخطيطها تسويق المنتج فيها وفقا لقواعد علمية و تجارية.

[10] برنجي أيمن: " الخدمات السياحية و أثرها على سلوك المستهلك"، رسالة ماجستير،جامعة بومرداس 2009– ، ص.48.

- تعتبر السياحة أداة فعالة و مؤثرة للنظام العام لخلق تكامل اجتماعي على المستوى الوطني و الدولي، و هي سبيل لتنمية صناعات أخرى و بعث نوع من التفاهم الدولي بين مختلف الدول المتجاورة بوجه خاص و على المستوى الدولي بوجه عام.

المطلب الثاني: دوافع السياحة

في هذا الزمن العجيب المتقلب المزدحم قد يصعب على الإنسان أن يتماشى مع إيقاعه السريع و متطلباته المتوالية فيكون نتاج ذلك وجود دافع قوي يؤدي إلى تحركات البشر من مكان لآخر داخليا و خارجيا نتيجة لعوامل روحية و اجتماعية أو عوامل نفسية أو اقتصادية و من هذه العوامل أو الدوافع التي تؤدي إلى حركة الإنسان من مكان لآخر:[11]

1. <u>دوافع ثقافية، تاريخية، تعليمية:</u>

تتعلق بالرغبات المختلفة للتعرف على الحضارات القديمة و مشاهدة الآثار، و التعرف على حياة الشعوب و معرفة حياتهم، أعمالهم، ثقافتهم و حياتهم الاجتماعية، الحضارية و الثقافية، كحضور بعض الأحداث المهمة بالعالم و معرفة ما يدور من حوادث الساعة و التقدم العلمي و مشاهدة الأحداث العلمية الجديدة.

2. <u>دوافع دينية</u>:

[11] محمد عبيدات: "التسويق السياحي"، الطبعة الأولى، در وائل ،عمان ، الأردن 2000– ، ص 114.

تتمثل في زيارة الأماكن المقدسة أو زيارة المعابد و الأضرحة في مختلف العالم نظرا لما تمثله هده الأماكن من قيم روحية لمختلف الأديان و المعتقدات .

3. دوافع الراحة و الاستجمام و الترفيه:

يرتبط هدا الدافع بالهروب من الجو الروتيني اليومي للعمل و الابتعاد عن ضجة المدن المزدحمة بالسكان، و اللجوء إلى الأماكن الهادئة من اجل الاستمتاع بأوقات الفراغ و الترفيه عن النفس بتوفير الوقت و المال

4. دوافع عرقية:

هذا الدافع ينشا بقوة لدى المغتربين عن بلدهم، يولد لديهم حافز قوي لزيارة بلدهم الأم و تجديد الروابط الأسرية، أو زيارة مناطق تركت لديهم انطباعا معينا عنها.

5. دوافع صحية:

يرتبط هذا الدافع بالرغبة في العلاج و البحث عن بيئة نقية بعيدة عن التلوث و الضجيج و التوجه نحو الأماكن ذات الخصائص العلاجية لغرض الاستشفاء و الاسترخاء من اجل الراحة النفسية.

6. دوافع رياضية:

السفر بغرض مشاهدة المباريات الرياضية و تشجيع فرق معينة أو ممارسة الرياضة و المشاركة في المنتديات و التجمعات الرياضية .

7. دوافع اقتصادية:

تتمثل في الاستفادة من انخفاض الأسعار و من فرق العملة في التحويل و هذا يؤدي توجه السياح إلى البلد الذي انخفضت عملته للتمتع بالخدمات و السلع بأسعار أقل، أو ألسباب مهنية كحضور المؤتمرات أو سياحة رجال الأعمال و عقد الصفقات أو زيارة المؤسسات.

8. دوافع أخرى:

تتمثل في المغامرة، المخاطرة أو شراء وسيلة نقل جديدة و متطورة أو تجريبها مثل طائرة الكونكورد.....الخ، أو السفر لغرض علمي مثل دراسة الصخور و التربة.

9.

مما هو جدير بالذكر أن هذه الدوافع تختلف من سائح إلى آخر، كما انه قد يجتمع دافعين أو أكثر لدى سائح معين.

المطلب الثالث: أهمية و دور السياحة

أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها:

أولا: الأهمية الاقتصادية

يمكن إبراز الأهمية الاقتصادية من خلال النقاط التالية:

خلق مناصب عمل: إن القطاع السياحي كثيف التشابك و يرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى ، و هذا يعني إمكانية السياحة على توليد فرص العمل بحيث تفوق حدود القطاع السياحي و تمتد لتصل حدود القطاعات الأخرى التي تجهز بمستلزمات الإنتاج.[12]

فالسياحة لها القدرة على توليد مناصب عمل أكثر من أغلب الأنشطة الصناعية الكلاسيكية، فهي توظف أكثر من 4 مرات بالنسبة لصناعة السيارات و 10 مرات قطاع البناء، فمثل فندق ب 50 غرفة(100 سرير) يوظف على الأقل 5 عمال دائمين و 10 عمال موسميين و 10 عمال مؤقتين، و المجموعة يكون 12 منصب عمل دائم مباشر يضاف لها مناصب العمل غير المباشرة .

تدفق رؤوس الأموال الأجنبية: تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي الناتج عن السياحة في الآتي:

- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة.
- المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للبلاد .
- فروق تحويل العملة.
- الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية ، بالإضافة إلى الإنفاق على الطلب على السلع الإنتاجية و الخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى.

تحسين ميزان المدفوعات: السياحة تساهم كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، و يتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، الإيرادات السياحية التي تقوم الدولة

[12]إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر و التي اعتمدتها وزارة السياحة إلى أفاق .2025 انظر: "الجزائر سياحة"، نشرة إعلامية تصدر عن الديوان الوطني للسياحة، رقم26 -2004 ، ص28

بتحصيلها من جمهور السائحين، و خلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية، و المنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق عالقات اقتصادية بين قطاع السياحة و القطاعات الأخرى .

ثانيا: الأهمية الاجتماعية و الثقافية و السياسية

من الناحية الاجتماعية :

- السياحة مطلب اجتماعي و نفسي هام من اجل استعادة الإنسان لنشاطه و عودته للعمل بكفاءة من جديد .
- تساهم السياحة في الحد من ظاهرة البطالة و تحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

من الناحية الثقافية :[13]

- تعد السياحة أداة للاتصال الفكري و تبادل الثقافة و العادات و التقاليد بين الشعوب و أداة لإيجاد مناخ مشبع بروح التفاهم و التسامح بينهم .
- تعمل السياحة على انتشار ثقافات الشعوب و حضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة، كما تعمل على زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض، و توطيد العالقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم .

من الناحية السياسية :

- تؤدي السياحة إلى تحسين العالقات بين الدول .
- إن النتائج الايجابية للسياحة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي تساهم في حل الكثير من المشكلات السياسية.

[13] إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر و التي اعتمدتها وزارة السياحة إلى أفاق 2025. مصدر سابق

خلاصة الفصل:

مما سبق يتضح بان السياحة أصبحت احد اكبر و أهم الظواهر الاقتصادية و الاجتماعية في عالم اليوم، فبعد أن كانت السياحة نشاطا يقتصر على فئة قليلة من الأثرياء في مستهل القرن العشرين أصبحت ظاهرة جماهيرية خاصة في البلدان الأكثر نموا بحلول السبعينات و غدت في متناول فئات أوسع من الناس في معظم البلدان بسبب تحسن ظروف المعيشة و العمل، و تطور وسائل النقل، و ظهور الحاجة إلى الراحة و الترفيه أثناء العطل و الإجازات.

و يستفاد أيضا بان السياحة صناعة قائمة و متكاملة، تتضمن التخطيط و الاستثمار في المرافق التي لها عالقة بالنشاط السياحي و التسويق و الترويج، و هذا ما أضفى على النشاط السياحي خصوصية من حيث اتساع مفاهيمه و أنشطته التي تميزه عن باقي الأنشطة الاقتصادية.

كما يلاحظ تعدد في المفاهيم التي تناولت السائح في الأدبيات الاقتصادية باعتباره أساس قيام النشاط السياحي، و اتساع في مجال السياحة و تنوع أنماطها تبعا لتعدد رغبات السائحين، و أيضا بحسب المستويات الاقتصادية و التكنولوجية التي وصلت إليها الدول و المناطق السياحية.

إضافة إلى نمو الحركة السياحية على المستوى العلمي منذ العقدين الأخيرين من القرن الماضي، و ما صحبها من نمو مماثل في حجم الإيرادات السياحية العالمية لنفس الفترة.

الفصل الثاني: واقع السياحة في الجزائر

تمهيد

تعتمد السياحة اعتمادا يكون كليا على البني التحتية المرتبطة بها، فكلما تطورت هذه الأخيرة، كلما ساهم ذلك في تحقيق نتائج ايجابية، و تتضمن البني التحتية ما للبلد من مقومات حضارية و تاريخية وخدمات متنوعة كالنقل و الاتصال وتوفير الأمن والطمأنينة للسائح وغيرها.

و تندرج هذه الأنشطة ضمن استراتيجيات الدول الهادفة إلى إبراز مقومات الجذب السياحي، وتدعيم دورها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للدول المعنية.

وفي الواقع فان المقومات السياحية تمثل تلك الإمكانات الطبيعية و المادية و الصناعية التي يتوفر عليها أي بلد، وهي بمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي و يعتبر التمييز بين الدول في مدى توافر هذه الموارد و المقومات شرطا ضروريا، أو احد العوامل الرئيسية المحددة للطلب السياحي في أغلب الأحيان و لبعض الأنماط السياحية بشكل خاص مثل: السياحة التاريخية و الدينية، أما الخدمات السياحية فتعتبر شرط كفاية لتحقيق الجذب السياحي المطلوب.

و سنتطرق في هذا الفصل إلى النقاط التالية:

المبحث الأول: مقومات و أنماط السياحة في الجزائر.

المبحث الثاني: المراحل التاريخية للسياحة في الجزائر.

المبحث الأول: مقومات و أنماط السياحة في الجزائر

إن لكل بلد خصائصه و مميزاته، سواء تعلق الأمر بما هو موهوب من اهلل عز وجل، كالموقع الجغرافي و المناخ والتضاريس أو ماهو متعلق بما صنعه الإنسان من تاريخ و آثار وحضارات التي تزيد من جمال البلد، و الجزائر بفضل موقعها المميز و مساحتها الشاسعة، تنفرد بمقومات طبيعية، وحضارية جد مميزة، إذ سعت السلطات الجزائرية منذ الاستقلال استغلال هذه الإمكانيات و تطويرها.

المطلب الأول: المقومات السياحية

الجزائر تعد من البلدان التي تتميز بطبيعة خاصة جعلتها اهتمام الباحثين و الرحالة العرب و الغرب، وهذا ما يؤكده الدكتور "عبد لله ركيبي" في مؤلفه" الجزائر في عيون الرحالة الانجليز" الذي ذكر العديد من الرحالة الذين زاروا الجزائر و كتبوا عنها أمثال:[14]

Hilton Simon في كتابه "رحلة في ربوع الأوراس" (1912-1920)،)، و M.D.Stot في كتاب "الجزائر على حقيقتها" وغيرهم من الكتاب الغرب الذين وصفوا الجزائر بأنها فسيفساء حضاري وثقافي و تحفة نادرة.

أولا: الإمكانيات الطبيعية

تتميز الجزائر بالإمكانيات الطبيعة التالية:

1- <u>الموقع و المناخ:</u>

تقع الجزائر شمال القارة الإفريقية و هي تتوسط بلاد المغرب الكبير يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق تونس و ليبيا و من الغرب المغرب الأقصى و موريتانيا و من الجنوب النيجر و مالي.

تتربع الجزائر على مساحة تقدر ب 2381741كلم مربع، إن هذه المساحة التي تتراوح في المسافات من الشمال إلى الجنوب، و من الشرق إلى الغرب بين 1500 و 2000 كلم تجعل من الجزائر أوسع بلد إفريقي و يبلغ عدد سكانها المقيمون داخل الجزائر ب38.7 مليون نسمة، و هذا في أخر تقرير كشف عنه الديوان الوطني للإحصاء (ONS)

[14] عبد الله ركيبي: "الجزائر في عين الرحالة الانجليز"، الجزء الأول، دار الحكمة، الجزائر- 1999 ص119 .

و تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثالثة أنواع من المناخ:

- مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب و درجة الحرارة متوسطة عموما في هذه المناطق من شهر أكتوبر إلى أفريل و تقارب 18درجة، أما في شهر جويلية و أوت فتصل إلى أكثر من 30 درجة، ويكون الجو حار ورطبا.

- مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز بموسم طويل بارد و رطب في الفترة من أكتوبر إلى ماي.

و تصل درجة الحرارة أحيانا إلى 5 درجات أو أقل في بعض المناطق أما باقي أشهر السنة فتتميز بحرارة جافة و تصل إلى أكثر من 30 درجة.

- مناخ صحراوي في مناطق الجنوب و الواحات و يتميز بموسم طويل حار من شهر ماي إلى سبتمبر حيث تصل درجة الحرارة أحيانا إلى أكثر من 40 درجة، أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسطي و دافئ، هذا ما يمكن نشاط حركة السواح في فصل الشتاء .

2- <u>الساحل الجزائري:</u>

يمتد الساحل الجزائري على مسافة 1200 كلم، و هو يتميز بارتفاعه و تكونه الصخري و توجد به عدة فضاءات سياحية نادرة، و من أهم المناطق السياحية الممتدة على هذا الساحل نجد: القالة، تيقزيرت، سيدي فرج، تيبازة، تنس، بني صاف.....الخ .

3- <u>المناطق الجبلية:</u>

أهم ما يميز المناطق الجبلية في الجزائر وجود سلسلتي الأطلس التلي و الأطلس الصحراوي و التي تعطيان فرص الاكتشاف و الصيد، و أهم المرتفعات السياحية نجد محطة الشريعة (البليدة)[15] و التي تمارس فيها رياضة التزلج على الثلج، بالإضافة إلى محطة تيكجدة، وجبال "شيليا" بالاوراس بالشرق)بارتفاع قدره 1117 مترا(، قمة "لالة خديجة" بجبال جرجرة بمنطقة القبائل الكبرى 2308) مترا.

[15] ريان درويش: " الاستثمارات السياحية في الأردن"، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر- 1997، ص 11.

إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المرتفعات و المغارات و الكهوف فحسب، وانما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة و الطيور النادرة و الينابيع المائية العذبة و التي تتميز بالبرودة صيفا و الفتورة شتاءا و كل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح عندما تثير فيهم الفضول و الرغبة في اكتشاف المكنونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر.[16]

4- المناطق الصحراوية:

تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 1 مليون كلم، و هي موزعة على أربع محطات كبرى في الجنوب وهي:

- أدرار: الواقعة في الجنوب الغربي للصحراء و تعرف هذه المنطقة بتمازج مختلف الثقافات و قالعها القديمة.
- إيليزي: و التي تمثل الطاسيلي الذي يقع في أقصى الجنوب الشرقي، "تعرف هذه المنطقة بالحضيرة الوطنية للطاسلي و التي صنفت سنة 1982 تراثا عالميا من طرف منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة" (اليونسكو) .
- وادي ميزاب: و التي تتوفر على معالم تاريخية و معمارية و قد صنفت ضمن التراث العالمي، و تتمثل في مدن بني يزقن، بونورة، و بساتين النخيل.
- تمنراست: التي تتميز بوجود الحضيرة الوطنية للهقار و ما تتمتع به من تضاريس، ثروة غابية، حيوانية و نقوش حجرية التي تمثل موارد أساسية للسياحة.

كل هذه المناطق التي تم ذكرها تكتنز معالم أثرية غنية بالتماثيل و الأحجار المصقولة و تعتبر وقفة هامة لاستفراد التاريخ، لذلك لا بد من الحفاظ عليها حتى تكون قادرة على تلبية الطلب السياحي في المنطقة.

5- المحطات المعدنية:

الجزائر بلد غني بطبيعته الساحرة و قدراته السياحية و الثقافية الهائلة و المتعددة و حتى الطبيعة كان لها الفضل في أن تمنح الجزائر مناظر خالبة، كما وهبتها العديد من المنابع المعدنية بخاصيات علاجية مؤكدة، تبنى

[16] د. خالد كواش: "مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول-2004، ص 216 .

حسب الدراسات التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وجود 202 منبع للمياه المعدنية يتركز اغلبها في شمال البلاد و من أهم هذه الحمامات نجد:[17]

حمام ريغة بعين الدفلى الممتد عبر السلسلة الجبلية زكار، حمام بوحنيفية معسكر، حمام الشاللة قالمة، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين بخنشلة، وحمام ربي بسعيدة.

الشكل رقم 01 خريطة المحطات المعدنية في الجزائر

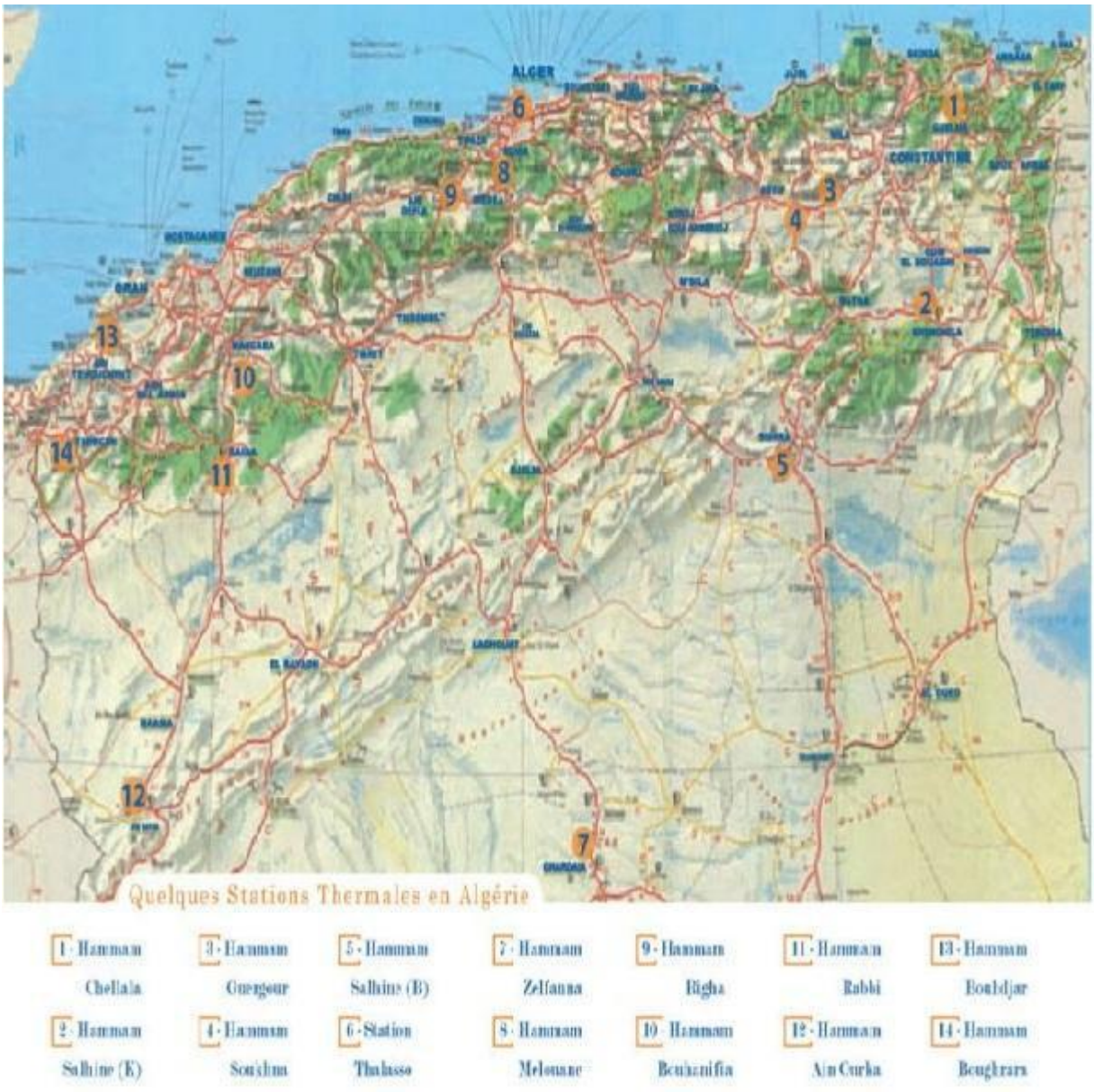

[17]إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر و التي اعتمدتها وزارة السياحة إلى أفاق 2025. انظر: "الجزائر سياحة"، نشرة إعلامية تصدر عن الديوان الوطني للسياحة، رقم26 -2004 ، ص 21

Source : Office nationale du tourisme , Algérie sources thermales

6- الحظائر السياحية الوطنية:

تمتلك الجزائر العديد من الحظائر الوطنية المتواجدة في مختلف أرجاء الوطن و هي كالتالي:

- الحظيرة الوطنية لجرجرة، تغطي مساحة 185000كلم2.
- الحظيرة الوطنية لثنية الحد، تغطي مساحة 38000كلم2.
- الحظيرة الوطنية للشريعة، تغطي مساحة 26000كلم2.
- الحظيرة الوطنية لقوراية، تغطي مساحة 3000كلم.[2]
- الحظيرة الوطنية للقالة، تغطي مساحة 76438كلم.[2]

هذه الحظيرة مصنفة ضمن المناطق الرطبة من طرف منظمة اليونسكو « UNESCO ».

" كما أدرجت هذه المنظمة الحظيرة الوطنية لتازة بوالية جيجل ضمن الشبكة العالمية لمحميات المحيطات الحيوية نظرا لما تتميز به هذه الحظيرة من منحدرات صخرية، شواطئ، جبال، و وديان يعيش فيها قردة مهددة بالانقراض تعرف باسم ماغو".

ثانيا: الإمكانيات التاريخية الحضارية:

تعتبر الجزائر من الدول التي تملك إرثا تاريخيا و حضاريا، تمتد جذوره إلى أعماق التاريخ مرورا بمختلف المراحل التاريخية لهذا البلد، الذي يتميز بتنوع حضاراته و مواقعه الأثرية التي تمثل حضارات مختلفة مرت على الجزائر عبر حقبة زمنية طويلة تركت آثار ثقافية و اجتماعية متنوعة في الوسط الاجتماعي، من بينها الحضارة الرومانية ، البربرية، و العربية الإسلامية، و التي تعكس غنى هذا الإرث الثمين.[18]

[18] د. خالد كواش: "مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول-2004، ص300

و أهم المواقع التاريخية و الحضارية التي تتوفر عليه الجزائر "موقع التاسيلي"، الذي يعتبر من أهم و أروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية، ويعود تاريخ هذا الموقع إلى 6000 سنة قبل الميلاد، و وكذلك "قصر ميزاب" بغرداية و الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن العاشر ميلادي، وما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية، إذ يحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي وهي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة متناسبة مع طبيعة البيئة في هذه المنطقة، إضافة إلى "موقع تيمقاد"، الذي كان يعرف باسم "ثاموقاديو" Thamugadi يوجد هذا الموقع الأثري على بعد 37 كيلومتر من مدينة باتنة على طريق روماني يصل بين مدينتي "لامبار" و "تبسة".

كما تعتبر "قلعة بني حماد" من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر، فهي تتوفر على آثار رومانية كالأسوار و القبور القديمة، و على آثار إسلامية، يوجد هذا الموقع بمدينة المسيلة.

ويوجد بولاية سطيف "موقع جميلة"(يوجد هذا الموقع شمال شرق مدينة سطيف و على مقربة من جبال فرجيوة) و الذي كان يعرف قديما باسم "كويكول" Cuicul وهي تسمية ذات أصل نوميدي لمدينة رومانية، و يتشابه تصميم هذه المدينة مع نظيره لمدينة "تيمقاد" الأثرية.

أما الجزائر العاصمة فهي تتوفر على العديد من المعالم التاريخية، التي تشهد عن تاريخ هذه المنطقة، ومن أهم هذه المعالم و المواقع التاريخية:

"دار عزيزة": عبارة عن قصر بني في العهد العثماني الستقبال بعض ضيوف القصر.

مسجد كتشاوة : الذي تم بنائه في عهد الباي الرباي التركي بالجزائر العاصمة منذ أكثر من أربعة قرون مضت.

"الجامع الكبير": الذي يعتبر اكبر مساجد العاصمة، تم بنائه من طرف المرابطين في نهاية القرن الحادي عشر.[19]

كما يشمل التراث الحضاري و الثقافي للجزائر رصيدا هاما في المتاحف منها:

[19] المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 20، مرجع سابق ص28

- المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة: و يعتبر من أقدم المتاحف في الجزائر، جاءت فكرة إنشاء هذا المتحف لجمع الأعداد الكبيرة من الحفريات التي تم اكتشافها بهذه المنطقة و على مستوى منطقة الشرق ككل.

- متحف باردو الوطني: يوجد بالجزائر العاصمة، وتعرف به حفريات عن أصل الشعوب ، وأخرى تعود لعصور ما قبل التاريخ، إضافة إلى قطع أثرية افريقية .

- المتحف الوطني زبانة: يوجد بمدينة وهران، يشمل حفريات عن عصور ما قبل التاريخ و عن علوم الطبيعة و عن أصل الشعوب.

- المتحف الوطني للجهاد: يوجد بالجزائر العاصمة، تتمثل معروضاته في آثار عن الثورة التحريرية.

- المتحف الوطني للفنون الجميلة: يوجد بالحامة الجزائر العاصمة، تعرض به ألوانا من الفن العصري، كالرسم، التصوير، النحت.....

- متحف تيمقاد: يوجد بمدينة تيمقاد- باتنة، يضم قطعا من الفسيفساء وآثار قديمة منها نقود و أسلحة قديمة و التماثل .

إلى جانب هذا التراث الحضاري و الثقافي الذي تتوفر عليه الجزائر فإنها تملك تراثا ثقافيا شعبيا، يتمثل في ارث من العادات و التقاليد و الأعياد المحلية، و منتجات متنوعة للصناعة التقليدية، مثل صناعة الزرابي التي تشتهر بها بعض مناطق البلاد، مثل منطقة غرداية، الجلفة، الأوراس، وصناعة النحاس التي تعرف بها مدينة [20] قسنطينة، و صناعة الفخار المتواجدة في عدد من مناطق البلاد لا سيما منطقة القبائل.

[20] المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 20، مرجع سابق ص28

وعليه فان الإمكانيات الطبيعية و التاريخية و الحضارية للجزائر لا يستهان بها، مما يستوجب المحافظة عليها و استغلالها بعقلانية و تثمينها، للنهوض و تطوير هذا المنتج السياحي)النفيس(و جعله قادر على المنافسة في سوق السياحة العالمية.

الشكل رقم 02 تنوع الموارد الثقافية في الجزائر

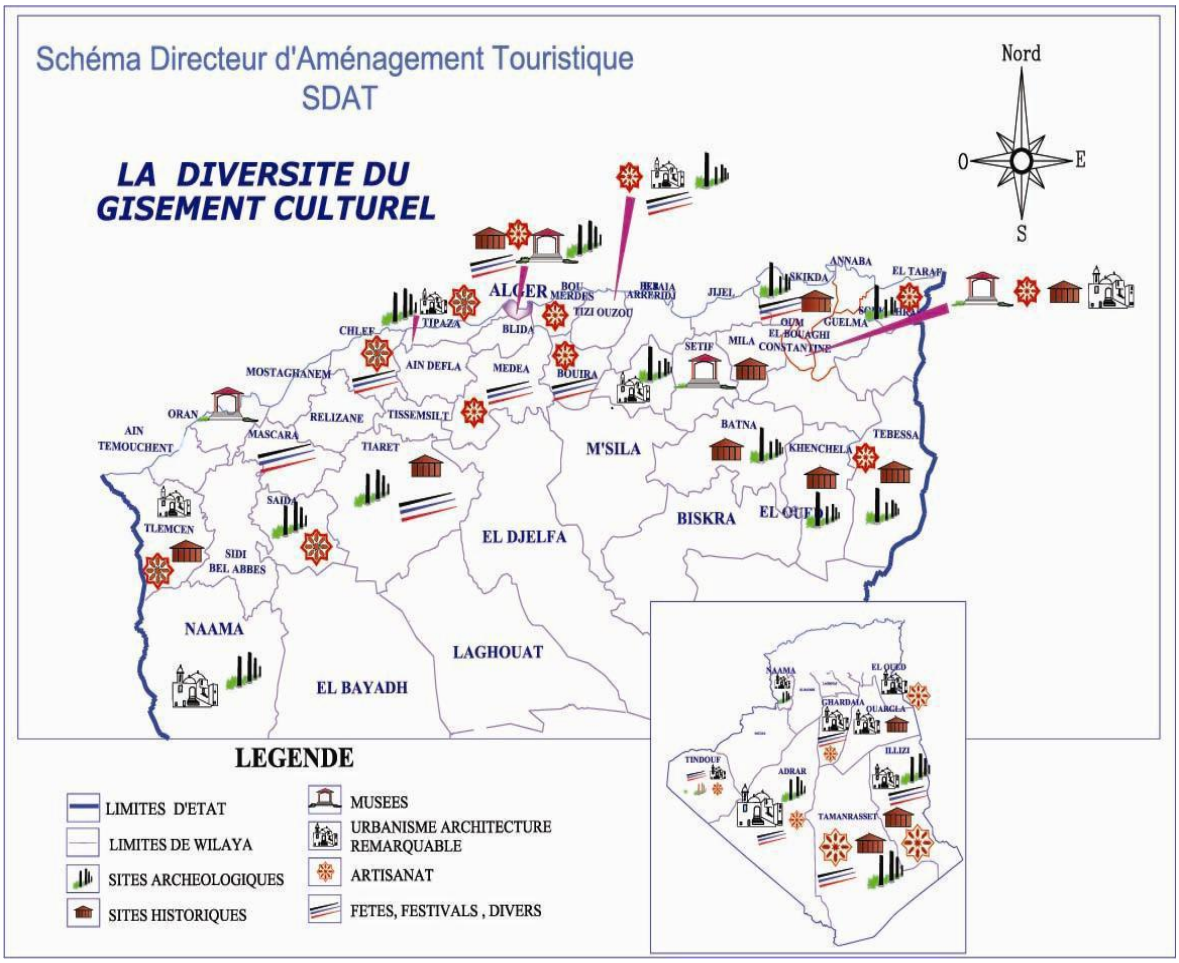

Source : Schéma Directeur d'Aménagement Touristique, SDAT 2025- livre 1-P40

ثالثا: الإمكانيات و البنى (الهياكل) القاعدية

تمتلك الجزائر هياكل قاعدية هامة تتمثل فيما يلي:

✓ النقل: لقد تم الاهتمام بالنقل و تجسيده في المنجزات الخاصة بشبكات الطرق و المطارات و الموانئ، فكثافة شبكات الطرق البحرية، الجوية و البرية المحققة في الجزائر، تشكل عامل هام لتشجيع السياحة في مختلف المناطق، واهم هذه الشبكات:

- شبكة الطرقات:

يصل طول شبكة الطرقات في الجزائر إلى 911101 كلم،[21] تتميز بتركزها في المنطقة الشمالية للبلاد، وهي مقسمة الطرق الوطنية الطرق الفرعية الولائية و الطرق البلدية

و تجدر الإشارة إلى مشروع القرن في الجزائر وهو الطريق السيار شرق غرب الذي يمتد من شرق البلاد إلى غربها على مسافة 1216كلم.

الشكل رقم03 الطريق السيار شرق غرب

المصدر: وزاني محمد،"السياحة المستدامة:واقعها و تحدياتها بالنسبة للجزائر"ص 123 .

-شبكة السكك الحديدية: طول السكك الحديدية تقارب 4500 كلم، تعبر حوالي 200 محطة تغطي على الخصوص شمال البلاد هذا النمط من وسائل النقل لا يمكن اعتباره كوسيلة نقل خاصة بالسياح.[22]

النقل الجوي:

[21] Office National du Tourisme ; " Algérie sources Thermales ," p4

[22] Office National du Tourisme ; " Algérie sources Thermales ," p4

إن الهياكل القاعدية الخاصة بالنقل الجوي في الجزائر قد شهدت تطورا ملحوظا تميز في انجاز عدة مطارات على مختلف التراب الوطني.

شركة الخطوط الجوية الجزائرية هي الرائدة في مجال النقل الجوي، حيث تغطي حوالي 37 رحلة حول العالم، إضافة إلى 31 مدينة في الداخل.

الشبكة التي تغطيها الشركة تقدر ب 96400 كلم. إضافة إلى 150 وكالة في الجزائر و خارجها.

النقل البحري:

إن العمل البحري في الجزائر يعتمد على 13 ميناء للعديد من الخدمات كالتجارة و الصيد البحري، إضافة إلى ميناءين متخصصين في المحروقات بالإضافة إلى العديد من الموانئ الصغيرة التي تستعمل للصيد البحري و الترفيه، كما تحتوي على حجرات البحرية لأمن الملاحة و محصنات الدفاع الساحلي، واهم الموانئ: الجزائر- وهران-عنابة والتي تضمن 80 % من نسبة حركة المالحة.

الشكل رقم04 شبكة النقل في الجزائر

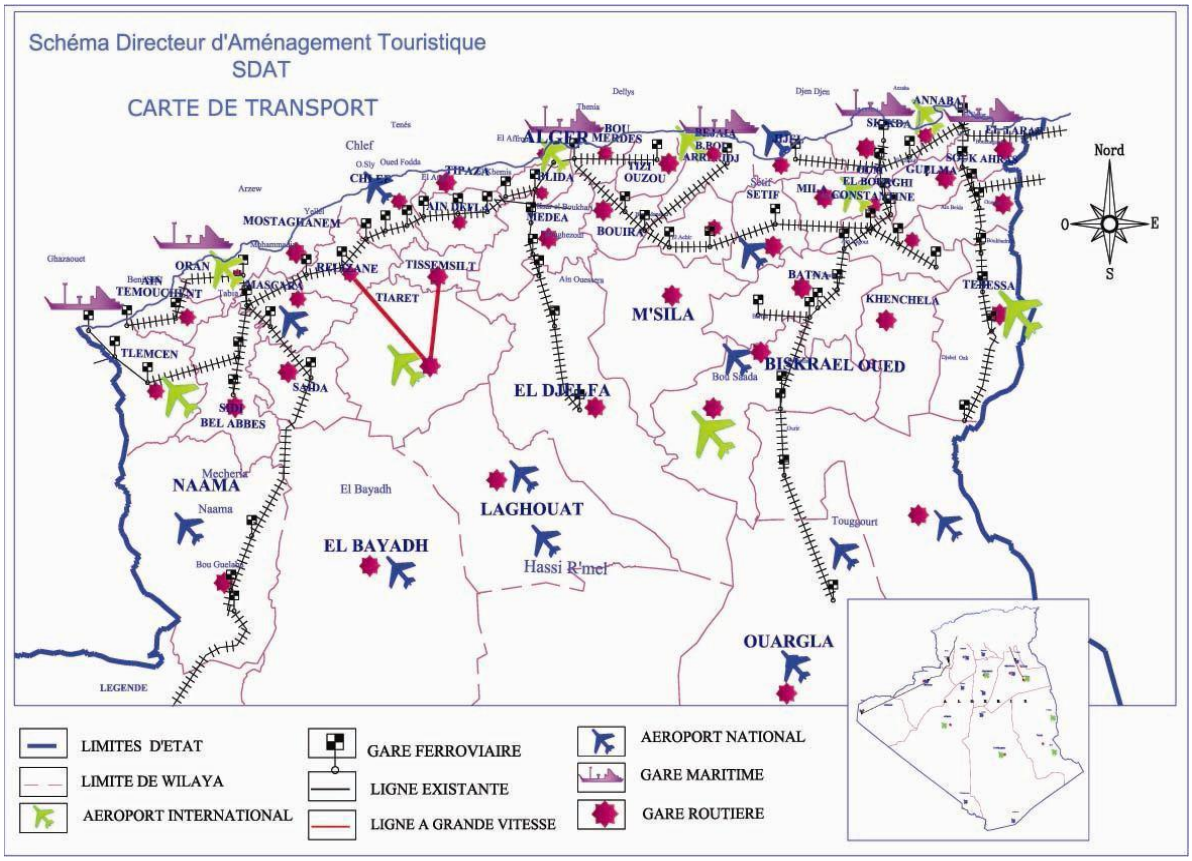

Source : Schéma Directeur d'Aménagement Touristique, SDAT 2025- livre 1-P46.

2)الطاقة الفندقية:[23]

تمثل الطاقة الفندقية القدرة الاستيعابية للوحدات الفندقية و كل المؤسسات المعدة لاستقبال السياح القادمين إلى الدولة السياحية المضيفة، وتعد الطاقة الفندقية احد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم هذا القطاع في بلد معين.

[23]إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر و التي اعتمدتها وزارة السياحة إلى أفاق 2025. انظر: "الجزائر سياحة"، نشرة إعلامية تصدر عن الديوان الوطني للسياحة، رقم26 -2004 ، ص 21

وخلال فترة الاحتلال لم تكن السياحة تحظى إلا بقدر ما يخدم المستوطنين الأوربيين في الجزائر، ولذا لم يتجاوز عدد االسرة سنة 1962، 5000 سرير موزعين في المدن الكبرى كالجزائر العاصمة و وهران و قسنطينة و عنابة، حيث تتواجد الجاليات الأوروبية سيما الأقدام السوداء.

و يعتبر عقد التسعينات مرحلة تحول سياسي و اقتصادي شهدته الجزائر شمل كل المجالات، أهمها التخلي عن النهج الاشتراكي و دخول البلاد اقتصاد السوق، و ذلك تماشيا مع التحولات السياسية و الاقتصادية التي يشهدها العالم وما يميز هذه الفترة هو تقلص دور القطاع العام في النشاط الاقتصادي، و تخلي الدولة عن احتكار التجارة الخارجية، و فسح المجال للقطاع الخاص الوطني و الأجنبي للاستثمار بشكل واسع في كل القطاعات بما فيها القطاع السياحي.

المطلب الثاني: أنواع السياحة في الجزائر

بفضل تنوع الثروات الطبيعية من حيث تضاريسها و مناخها من منطقة إلى أخرى، أدى ذلك إلى ظهور أنواع كثيرة من السياحة في الجزائر وهي:

1- السياحة الساحلية:

هي أكثر أنواع السياحة انتشار في الجزائر[24]، بفضل الشريط الساحلي الممتد على مساحة 1200 كلم، ولقد حظي هذا النوع من السياحة بالاهتمام و جهزت بمركبات سياحية ما بين فنادق و بيوت الاصطياف ، وقد اختيرت مناطق كبرى من اجل التوسع السياحي وهي:

* غرب مدينة الجزائر: موريتي، نادي الصنوبر، سيدي فرج، زرالدة و تيبازة.

* في الغرب: الأندلسيات في وهران

* في الشرق: بجاية، عنابة، سرايدي، القل، سكيكدة و القالة.

2- السياحة ذات الطابع العائلي و الاجتماعي:

[24]إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر و التي اعتمدتها وزارة السياحة إلى أفاق .2025 انظر: "الجزائر سياحة"، نشرة إعلامية تصدر عن الديوان الوطني للسياحة، رقم26 -2004 ، ص25

هذا النوع من السياحة يتميز بطابعه الأخلاقي لكونها موجهة للعائلات و تسمح بالاندماج مع السكان المحليين، كما أنها تسمح بتطوير النشاطات الاقتصادية في المناطق المحدودة التي تفتقر للمناطق السياحية.

3- السياحة الثقافية:

تكاد تنعدم هذه السياحة في الجزائر و لا نجد إقبال كبير عليها من طرف السكان المحليين و تبقى حكرا على السياح الأجانب.

4- السياحة الصحية و المعدنية:

تمتلك الجزائر إمكانيات هامة من الحمامات المعدنية و التي تسمح لها باستقبال السياح المهتمين بهذه السياحة بهدف صحي أو الاستجمام و الراحة.

5- السياحة في المناطق الريفية:

تعتبر هذه السياحة سلوك مألوف لدى الجزائريين حيث تسمح لهم بالتجوال و الصيد و الزيارات الدينية ...الخ، هذه السياحة مهمة نظرا ألنها تسمح باستغلال الإمكانيات المحلية كالصناعات التقليدية و النشاطات الفلكلورية و تغيير التحرك السكاني و التخفيف من العزلة هذه الأخيرة التي ينتج عنها آثار سلبية.[25]

6- السياحة الحضرية:

هي سياحة نهاية الأسبوع و ترتبط بالسياحة الثقافية كما أنها تحتاج إلى وسائل النقل و الاتصال و تستدعي انجاز منشآت فندقية، ولقد جهزت في الجزائر عدة مناطق حضرية بفنادق سياحية مثل: فندق الهضاب بسطيف، شيلية بباتنة، سيرتا بقسنطينة، الفندق الكبير بوهران، فندق زيري بالغزوات، الزيانيين بتلمسان

7- السياحة الشبابية

يتشكل المجتمع الجزائري من نسبة كبيرة من الشباب و هذا ما سمح بانتشار هذا النوع من السياحة و ازدياد الطلب على جوالت الترفيه و النشاطات الثقافية و الرياضية، ويبدو انه من الضروري إيجاد الظروف المناسبة لتطويرها حتى ال تسمح بتدفق السياح الجزائريين نحو البلدان المجاورة.

[25] احمد الجالد: "البيئة المصرية و قضايا التنمية"، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، مصر 2006

8- السياحة الصحراوية:

تمثل السياحة الصحراوية خاصية مميزة تضاف إلى التراث السياحي في الجزائر فالمناطق الصحراوية تتمتع بمناظر جميلة و أثار و نقوش صخرية وهذا ما جعلها قطب سياحي حقيقي لجلب السياح الأجانب، ولقد أنشأت في هذه المنطقة فنادق نذكر منها: فندق القائد ببوسعادة، الزيبان ببسكرة، سوف بالوادي، الرستميين و الجنوب بغرداية وفندق طاهات بتمنراست.

9-لسياحة ذات الطابع الديني[26]:

تتمثل هذه السياحة في زيارة المناطق التي تتواجد بها الأضرحة المحلية المشهورة، والتي تعتبر محل اهتمام السياح الأجانب لمشاهدة الطقوس و التظاهرات التي تقام فيها من قبل مختلف الطوائف التي اعتادت على زيارتها.

10 -سياحة المؤتمرات و الأعمال:

لقد ظهر هذا النوع من السياحة خاصة بعد تطور وسائل الاتصال و تحرير الاقتصاد و ما نجم عنه من تنظيم الندوات و المؤتمرات، الأسواق، المعارض و الزيارات الشخصية.

المبحث الثاني: المراحل التاريخية للسياحة في الجزائر

منذ مدة طويلة وحتى أثناء الاحتلال و الجزائر محل اهتمام السياح وذلك نظرا للموارد السياحية التي تزخر بها، نتناول بإيجاز تطور النشاط السياحي في الجزائر عبر مراحل معينة مرت بها و نتطرق بداية بالمرحلة الاستعمارية و ما ورثته الجزائر غداة الاستقلال.

المطلب الأول: مرحلة ما قبل الاستقلال

بوادر النشاط السياحي في الجزائر تعود إلى سنة 1897 عندما تكونت اللجنة الشتوية للسياحة، و التي قامت بجلب العديد من السواح الأجانب خاصة الأوربيين وذلك لزيارة الصحراء الجزائرية ثم أنشأت السلطات الاستعمارية هيئات أخرى تسعى من اجل نفس الغرض منها:

نقابة سياحية في مدينة وهران سنة1914 .

[26]احمد الجالد: "البيئة المصرية و قضايا التنمية"، مرجع سابق

نقابة سياحية في مدينة قسنطينة سنة 1916.

لجنة سياحية لحل مشاكل السواح و تنسيق الأعمال السياحية.

وفي سنة 1919 تكونت اتحادية النقابات السياحية التي تحتوي على عشرين نقابة سياحية، ثم أنشئت في نفس السنة الاتحادية الفندقية بالجزائر.

ثم في سنة 1928 تم إنشاء القرض الفندقي وهو مختص في منح القروض للمهتمين بالمجال السياحي. وبعدها تم إنشاء الديوان الجزائري للعمل الاقتصادي و السياحي سنة 1931، و الذي لم يتوقف عن النشاط السياحي حتى الاستقلال.[27]

و قدر عدد السياح الذي وفد على الجزائر سنة 1950 ب 150 ألف سائح، ثم سجل انخفاض في هذا العدد في سنوات حرب التحرير، وأمام هذا التدفق الكبير لعدد السياح و إدراك السلطات الاستعمارية لأهمية القدرات السياحية في الجزائر، قامت بوضع برنامج موسع يهدف إلى توسيع قدرات الاستقبال و تجهيزها، لكن هذا البرنامج لم يتم انجازه كليا بسبب تكثيف العمليات الحربية من قبل جيش التحرير.

عند الاستقلال مباشرة ورثت الجزائر طاقات إيواء تقدر 5922 سرير موزعة حسب الجدول التالي:

الجدول رقم 01: توزيع طاقات الإيواء السياحي في سنة 1962

نوع السياحة	الحضرية	الصحراوية	الشاطئية	المناخية	المجموع
عدد الآسرة	2377	486	2969	90	5922
النسبة المئوية	40	08	50	02	100

Source : Heddar Belkacem, Rôle socio économique du tourisme -Alger- p48

[27] ماهر عبد العزيز توفيق: "صناعة السياحة"، دار زهران للنشر و التوزيع،عمان ،ألاردن

من خلال هذا الجدول نلاحظ تركز الطاقات الإيوائية في السياحة الشاطئية بنسبة 50 %، و السياحة الحضرية 40 %، وهو ما يعكس توجهات المستعمر في تنمية السياحة الشاطئية و الحضرية على حساب الأنواع الأخرى تبعا لطبيعة و نوعية الزبائن المقصودة.

المطلب الثاني: وضعية السياحة بعد الاستقلال

عرفت هذه الفترة ثالثة مخططات للتنمية السياحية هي:

المخطط الثلاثي .1967_1969

المخطط الرباعي الأول .1970_1973

المخطط الرباعي الثاني .1974_1979

أولا المخطط الثلاثي (1967-1969):

هذه المرحلة لم تعرف فيها السياحة اهتماما كبيرا و لم تعطي لها الأولوية في البرنامج التنموي للبلاد، و هذا ما يبينه الجدول التالي من خلال قيمة الاستثمارات المخصصة لكل قطاع.[28]

[28]. خالد كواش: مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر، مرجع سابق - ص 110.

الجدول رقم02 توزيع الاستثمارات على القطاعات خلال المخطط الثلاثي 69/67

القطاعات	المبلغ لكل قطاع "ملون دج"	النسبة المئوية
الصناعة	5400	48.74
الزراعة	1869	16.87
الهياكل الأساسية	1124	10.14
التربية	912	8.23
السكن	413	3.72
السياحة	282	2.54
التكوين	127	1.14
الضمان الاجتماعي	295	2.66
الإدارة	441	3.98
متفرقات	215	1.94
المجموع	**11078**	**100**

المصدر: بودي عبد القادر: "أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر (السياحة بالجنوب الغربي)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر- 2006 ، ص 66 .

وبرمجت الدولة انجاز 13081 سرير لم يتحقق منها على ارض الواقع سوى 22.5 %و الجدول أدناه يبين لنا هذا البرنامج من اجل تنمية قدرات الاستقبال.

جدول رقم 03 حصيلة برنامج الاستثمارات خلال المخطط 67_69

الأنواع المقررة	عدد الأسرة المقررة	النسبة المؤوية	عدد الأسرة المنجزة	النسبة المؤوية	العجز في عدد الأسرة	العجز بالنسبة المؤوية
الشاطئ	6766	51.7	2406	35.5	4360	64.5
الحضري	1650	12.6	254	15.4	1396	84.6
الصحراوي	1818	13.9	286	15.7	1532	84.3
المعدني	2847	21.8	0	0	2847	100
المجموع	**13081**	**100**	**2946**	**22.5**	**10235**	**77.5**

المصدر: بودي عبد القادر: "أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر(السياحة بالجنوب الغربي)"، نفس المصدر السابق.

من خلال الجدول نلاحظ بان الأولوية في الانجاز أعطيت للمحطات الشاطئية بنسبة 35.5% أي 2406 سرير، وفي نهاية البرنامج سجل عجز كبير قدر ب 10235 سرير أي بنسبة 77.5 %

ثالثا: المخطط الرباعي الأول (70-73)

كان هدف هذا المخطط هو رفع قدرات الإيواء بانجاز 35000 سرير، وهذا لتلبية متطلبات السياحة على الصعيدين المحلي و الدولي.

وفي نهاية المخطط تم انجاز 9000 سرير وقدر العجز 26000 سرير بنسبة 24.29 % (انظر الجدول الآتي).[29]

الجدول رقم 04 عدد الأسرة المنجزة خلال الرباعي الأول حسب نوع المنتج السياحي

نوع المنتج	الشاطئ	الصحراوي	الحضري	المناخي	المعدني	المجموع
عدد الأسرة	4300	1250	710	300	300	**6860**
النسبة المئوية	62.68	18.22	10.34	04.37	04.37	**100**

المصدر: بودي عبد القادر، مصدرسابق.

رابعا: المخطط الرباعي الثاني 1974-1979

تزامن هذا المخطط مع ارتفاع أسعار البترول في الأسواق العالمية، إلا أن القطاع السياحي بقي مهمشا كما كان عليه في المخطط السابق و انخفضت الاستثمارات المخصصة له من 2.5 % من مجموع الاستثمارات في المخطط الرباعي الأول إلى 1.4 % و كان من بين أهدافه:

- إنجاز 25000 سرير.
- تكملة المشاريع المسجلة و في طريق الانجاز و المتبقية من المخططات السابقة.

[29] د. خالد كواش ،نفس المرجع السابق

- توسيع السياحة البحرية و الجوية و الصحراوية.

- توزيع شبكة الفنادق الصحراوية في الوادي، بسكرة، بشار و تمنراست التي استفادت بتسجيل و انجاز فندق طاهات بطاقة استيعاب 300 سرير.

- تلبية الاحتياجات و الطلبات و تشجيع السياحة الداخلية للطبقات العمالية و المتوسطة، وهذه الأهمية المعطاة للسياحة الداخلية أو ما يسمى الشعبية منصوص عليها في الميثاق الوطني .

- إيجاد صيغ جديدة للمنشآت السياحية الداخلية كالمخيمات و القرى العائلية وجعل هذه السياحة أداة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية.[30]

- ترقية الحرف التقليدية و الحفاظ عليها من الاندثار.

- تطوير السياحة الخارجية و جعلها أكثر ملائمة مع متطلبات السياح.

- تشجيع المبادرات الخاصة بخصوص الاستثمار في القطاع السياحي من طرف الخواص.

نوضح في الجدولين التاليين توزيع الاستثمارات و طاقات الإيواء المنجزة في هذا المخطط.

[30] محمد خميس الزوكة: "صناعة السياحة"، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية ، مصر 2008

الجدول رقم 05 توزيع الاستثمارات على القطاعات خلال المخطط لرباعي الثاني 1974-1979

القطاعات	المبلغ لكل قطاع "مليون دج"	النسبة المئوية
الصناعة	48000	43.5
الزراعة	12005	10.9
المياه - الري	4600	4.2
السياحة	1500	1.4
الصيد	0155	0.1
البنية الاقتصادية	15500	1.4
التربية - التكوين	9974	9
الشؤون الاجتماعية	14610	13.3
الإدارة	1399	1.3
دراسات مختلفة	2520	2.3
المجموع	**110236**	**100**

المصدر: بودي عبد القادر، نفس المصدر السابق.

الجدول رقم 06عدد الأسرة المنجزة خلال الفترة 74-79 حسب نوع المنتج السياحي

نوع المنتج	الشاطئ	الصحراوي	الحضري	المناخي	المعدني	المجموع
عدد الأسرة	4300	800	2620	300	1700	**8820**
النسبة المئوية	62.68	09.07	29.70	03.04	19.27	**100**

المصدر: بودي عبد القادر، نفس المصدر السابق.

لقد شهدت الفترة من 1970 إلى 1979 استقرار نسبيا في عدد السياح حيث تراوح عددهم ما بين 220 ألف سائح إلى 260 ألف سائح أجنبي.

المطلب الخامس: القطاع السياحي خلال الفترة 2000-2015

سعت الجزائر خلال هذه الفترة لإعداد خطة إستراتيجية للتنمية السياحية تدور حول هدفين أساسيين هما، زيادة إيرادات عملية التنمية السياحية إلى أقصى حد، و تقليل الآثار البيئية والاجتماعية أدنى حد، فالجزائر حددت جملة من الأهداف من أجل رفع مستوى السياحة، وتفادي قدر الإمكان الأزمات الممكنة وبالتاي تحقيق تنمية مستدامة ، ومن ثم الدخول في السوق الدولية وتحسين السياحة الداخلية ، وقد سطرت لذلك مجموعة من الأهداف النوعية الضرورية لدفع عجلة النمو السياحي ، ومن ثم النمو الاقتصادي وهذه العناصر كما يلي[31] :

[31]إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر و التي اعتمدتها وزارة السياحة إلى أفاق 2025. انظر: "الجزائر سياحة"، نشرة إعلامية تصدر عن الديوان الوطني للسياحة، رقم26 -2004 ، ص33

- تتمين الطاقات الطبيعية والثقافية وحضارية والدينية جعلها مناسبة لجلب السياح وبالتاي إدخال العملة الصعبة.
- مشاركة السياحة في حل أزمة البطالة ، ورفع المستوي المعيشي للموارد البشرية التي يشغلها القطاع السياحي.
- المشاركة في التنمية والتوازن الجهوي بين مختلف المناطق الجهوية.
- المحافظة على المحيط من التلوث محاولة تحسينه.
- تحسين أداء القطاع السياحي مختلف الطرق.

- تحسين نوعية الخدمات السياحية المقدمة للسياح والارتقاء بها أي مستوى المنافسة الدولية.
- إعادة بناء الطابع أو الصورة السياحية الجزائرية في الخارج، وإدخال المنتجات السياحية في دائرة التجارة الدولية.

وتمتلك الجزائر مجموعة من المنشآت القاعدية التي تعتبر ضرورية لممارسة أي نشاط سياحي.

تتمثل في فنادق يمتلكها القطاع العام والخاص والمركبات السياحية والمخيمات موزعة على المناطق الساحلية خاصة، إلا أن هذه القدرات تبقى غير كافية ولا تلبي الطلب السياحي كما أنها تتمركز في الشمال مما لا يسمح بترقية وتنمية السياحة الصحراوية في الجنوب، والجداول التالية توضح تطور عدد الفنادق المتواجدة على مستوى التراب الوطني.[32]

[32] مصطفى عبد القادر : "دور الإعالن في التسويق السياحي"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان- 2003

الجدول رقم07 تطور عدد الفنادق حسب تصنيفها خلال الفترة 2018/2000

السنوات عدد الفنادق	2000	2005	2010	2011	2012	2013	2014
5 نجوم	11	13	13	13	8	8	8
4 نجوم	34	23	39	64	5	5	6
3 نجوم	110	76	77	60	38	38	39
2 نجوم	93	59	72	74	46	46	46
نجمة واحدة	72	57	58	58	116	149	149
غير مصنفة	507	877	893	915	942	930	937
مجموع الفنادق	**827**	**1105**	**1152**	**1184**	**1155**	**1176**	**1185**

Source : Ministère de l'aménagement du territoiret du tourisme et de l'artisanat

إن تصنيف الفنادق حسب فئتها يظهر بعدا آخرا ، إذ اختلف توزيع الطاقة الفندقية حسب فئتها ووفقا للوضع الاقتصادي للدولة وطبيعة السياح الوافدين إليها ، ومع أن الجزائر تمتلك طاقة فندقية تقدر حوالي 1185 فندقا في سنة 2018 الا أن حوالي 80 % منها يصنف في فئة الفنادق الغير المصنفة والمتضمنة المنتجعات والشاليهات وبيوت الشباب وهذا ما يتناسب مع كون معظم السياح الزائرين للجزائر هم من المغتربين في أوروبا أو من الزائرين ليوم واحد أو من أجل قضاء العطل على السواحل . كما تعتبر الهياكل الفندقية بدون تصنيف والتي تشكل النسبة الأكبر من الهياكل الفندقية لا تتلاءم وطلب السياحة

الأجنبية حيث أهنا لا توفر خدمات في المستوى الذي أعتاده السائح الاجنبي لذا ينصح الخبراء بتنويع طاقات الانجاز خاصة في صنف ثالثة نجوم كونها تستهدف ذوي الدخل المتوسط وهي الشريحة الأوسع من السياح الأجانب.

كما يلاحظ أيضا من خلال الجدول أن نصيب الفنادق خمس نجوم وأربع نجوم يبدو ضئيلا مقارنة بصنف ثالث نجوم ويعود ذلك إلى خوف شركات الفندقي ة العالمية مثل » الهيلتون « و »والشيراطون « من الاستثمار في هذا النوع من الفنادق بشكل واسع لعدم توفر مناخ الاستثمار الملائم، وقلة مردودية هذا القطاع في الجزائر.

ثانيا

لقد تم تصنيف الجزائر من طرف المنظمة العالمية للسياحة سنة 2013 كرابع بلد إفريقي أكثر استقبالا للسياح ، ثم كخامس بلد إفريقي استقبالا للسياح سنة 2014 ، كما صنفت أيضا سنة 2013 في المرتبة 111 سياحيا في العامل من بين 141 دولة، وأوضحت المنظمة العالمية للسياحة أن الجزائر تشارك بني 7 و 12 مشاركا سنويا في الصالونات الدولية للسياحة والأسفار، وتنظم صالونا واحدا سنويا للسياحة والأسفار ، كل هذه الأرقام المتواضعة تعكس مستوى قطاع السياحة في الجزائر، فيمكن القول أن الصورة السياحية في الجزائر غير واضحة في السوق العالمية .

أما تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2015/2000) فيمكن توضيحه من خلال الجدول رقم 08 كما يلي [33]

[33] مصطفى عبد القادر : "دور الإعالن في التسويق السياحي"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان 2010

السنوات	إجمالي السياح الوافدين الا الجزائر
2000	865994
2001	901416
2002	988060
2003	1166287
2004	1233719
2005	1443090
2006	1637582
2007	1743084
2008	1771749
2009	1911506
2010	2070496
2011	2394887
2012	2634056
2013	2730856
2014	2304567
2015	1703145

المصدر

-وزارة التهيئة العمرانية و السياحة و الصناعات التقليدية، ملتقى وطين حول مخطط التنمية السياحية الآفاق 2030، 2016

-www.matta.gov.dz.2015

نلاحظ من خلال الجدول أن التدفق السياحي الى الجزائر خلال الفترة 2000-2014 قد عرف وتيرة متزايدة، و أن معظم السياح الوافدين الى الجزائر هم الجزائريين المقيمين بالخارج، أما عدد السياح الأجانب الوافدين الى الجزائر خلال هذه الفترة فهم في زيادة مستمرة و لكن بوترية متواضعة.

و عموما فان الحركة السياحية في الجزائر عرفت تحسنا ملحوظا نتيجة لتحسن الظروف الأمنية و استقرار الوضع السياسي في البلاد منذ سنة 2000، أين بدأت الجزائر تستعيد أعداد السياح الأجانب الوافدين إليها أو الجزائريين المقيمين بالخارج، حيث بلغ عددهم سنة 2000 حوالي 865.994 سائحا.

و استمر هذا التوافد لكن بزيادة متواضعة، إذ لم تتجاوز هذه الزيادة عتبة المليون سائحا إلا خلال سنة 2003، أين بلغ عدد السياح الوافدين الجزائر حوالي 1116287 سائحا ليستمر هذا الارتفاع أين وصل إلى حوالي 2730856 سائحا سنة 2013 وذلك يعود لاستقرار الأوضاع الأمنية للبلاد ، بينما شهدت سنتي 2014، 2015 انخفاضا محسوسا نتيجة أحداث ما يسمى بالربيع العربي يف بعض الدول المجاورة للجزائر .

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى مختلف الإمكانيات التي تمتلكها الجزائر من مقومات طبيعية و مقومات تاريخية و حضارية و التي سمحت بظهور أنواع مختلفة من السياحة في الجزائر، ثم تعرضنا إلى مختلف المراحل التاريخية التي مر بها قطاع السياحة بإبراز مميزات كل مرحلة و التغيرات التي طرأت عليها، و مختلف السياسات التي انتهجتها الجزائر و ذلك من اجل معرفة موقع هذا القطاع.

و أخير قدمنا مختلف التنظيمات و الأجهزة و دور كل منها و المهام الموكلة إليها و لاحظنا أن هناك تداخل في المهام.

و ما نلمسه أيضا من خلال هذا الفصل هو أن الجزائر تمتلك الكثير من مقومات السياحة سواء أكانت مقومات طبيعية أو معالم تاريخية أو حضارية، والتي تمكنها من المنافسة على المستوى الإقليمي في حين نجد أن كل السياسات و المخططات السابقة تعتبر هذا القطاع ثانويا، فنجدها تحتل المراتب الأخيرة في برامج التنمية الوطنية.

الفصل الثالث أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني

تمهيد:

تتباين الآثار المترتبة على أداء قطاع السياحة بين الايجابية و السلبية من بلد لآخر تبعا للأهمية و المكانة التي يحضى بها هذا القطاع في اقتصاديات هذه البلدان و أيضا حسب تباين الأنشطة و المقومات و الأنماط السياحية فيها.

و في هذا الفصل سيتم تناول آثار قطاع السياحة على الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر، من خلال معرفة الإيرادات التي تم تحقيقها على مستوى هذا القطاع، و مدى مساهمة هذه الإيرادات في الناتج المحلي، و فرص العمل التي تتيحها السياحة أمام مواطنيها، ثم التطرق لآثار هذا القطاع على الجانب الاجتماعي و تحديدا على المستوى المعيشي للسكان.

تحقيقا لأهداف هذه الدراسة تم تقسيم هذا الفصل إلى ما يلي:

المبحث الأول: الآثار الاقتصادية و الاجتماعية للسياحة في الجزائر.
المبحث الثاني: معوقات السياحة الجزائرية و برنامج ترقية القطاع.
المبحث الثالث: مخطط التهيئة السياحية لأفاق 2025 .

المبحث الأول: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في الجزائر

المطلب الأول: الآثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر

من الطبيعي أن يفرز أداء قطاع السياحة أثار اقتصادية على مستوى الاقتصاد و التي تتوقف بدورها على إمكانات هذا القطاع ، و على أهميته في السياسات الاقتصادية المنتهجة، و سيتم التركيز على أثار القطاع السياحي من خلال ثالث عناصر أساسية:

- مساهمة السياحة في تحقيق إيرادات بالنقد الأجنبي.
- مساهمة السياحة في الناتج المحلي.

أولا: إيرادات السياحة في الجزائر

تعتبر الإيرادات السياحية من أهداف السياسة العامة المتعلقة بتنمية و تطوير هذا القطاع بمختلف أنشطته، و تعد أيضا من العناصر التي تستغلها الحكومات في تحسين الأداء الاقتصادي و الاجتماعي،لاسيما إذا كانت هذه الإيرادات تشكل قدرا معتبرا في الناتج الوطني، إذ يصبح من الضروري التركيز على العوامل الأساسية المؤثرة في حجم الإنفاق السياحي الذي يؤثر في حجم الإيرادات السياحية.

ومن البديهي القول أن هذه الإيرادات تتحقق من إنفاق السائحين في الدول السياحية المضيفة على مختلف السلع و الخدمات السياحية، و أيضا من مختلف الأنشطة المرتبطة بهذا القطاع، إذ كلما اتسع نطاق الخدمات السياحية كلما ازدادت الإيرادات المتأتية منها.[34]

وفي حالة الجزائر لم يحدث تطور في حجم الحركة السياحة الدولية الوافدة إليها ، و كان ذلك نتيجة حتمية لضعف مكونات العرض السياحي من فنادق و خدمات سياحية و بني أساسية و غيرها، إضافة إلى الأوضاع السياسية و الأمنية الصعبة التي عاشتها البلاد خلال عقد التسعينات. ولا شك أن هذا الوضع ساهم في تعقيد أوضاع القطاع و من ثم اثر سلبا على حجم الإيرادات المتأثرة منه، و الجدول التالي يوضح تطور إيرادات القطاع السياحي في الجزائر للفترة: 1999الى 2010 .

[34] – الديوان الوطني لإحصائيات ، ONS.

جدول رقم 09 تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة 2010/1999

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	الإيرادات السياحية
1999	80
2000	102
2001	100
2002	111
2003	112
2004	178.5
2005	185.4
2006	215.3
2007	218.4
2008	300
2009	330
2010	400

المصدر:."ONS ; " Evolution de la balance de paiement poste voyages

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن تطور الإيرادات السياحية من 1999الى2001 عرفت نموا متذبذبا في البداية ثم تطورا متزايدا بعد 2001 إلى أن تجاوز الضعف في نهاية الفترة، و يعود ذلك إلى محاولة البلاد بناء صورتها في الخارج كوجهة سياحية مثل غيرها من الدول في منطقة المغرب العربي.

و مما سبق يتضح بان أداء السياحة في أي بلد يرتبط ارتباطا وثيقا بالسياسات التي تنتهجها الحكومات، و بالأوضاع الأمنية السائدة و التي ساهمت في تعميق أزمة القطاع السياحي في الجزائر، مما اثر سلبا على حجم إيرادات هذا القطاع التي لم تتجاوز 400 مليون دولار أمريكي مع نهاية سنة 2010 [35].

ثانيا: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر

[35]إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر و التي اعتمدتها وزارة السياحة إلى أفاق 2025. انظر: "الجزائر سياحة"، نشرة إعلامية تصدر عن الديوان الوطني للسياحة، رقم26 -2004 ، ص37

يعتبر قطاع السياحة من القطاعات المكونة للناتج المحلي الإجمالي و بشكل ملحوظ في عدد من الدول المتقدمة و النامية على حد سواء، و تشير إحصائيات منظمة السياحة العالمية إلى أن متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى 10% و بالنسبة للجزائر، فان مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لها تفسره لحجم الإيرادات التي تم تسجيلها على مستوى هذا القطاع مقاسة بالنسب المئوية التي تعد جد ضعيفة،

المطلب الثاني: الآثارالاجتماعية للسياحة في الجزائر

كما للسياحة آثار على الجوانب الاقتصادية للبلدان السياحية، فلها آثارها على الجوانب الاجتماعية و الثقافية لهذه البلدان، وهي لا تقل أهمية عن سابقتها بالنسبة للمجتمعات السياحية المضيفة.

و أيضا كعنصر أساسي في عملية التنمية السياحية، و ما يترتب عنها من أثار قد تكون ايجابية أو سلبية على المجتمعات المضيفة، و ذلك بفعل احتكاك السائحين بمواطني البلدان السياحية، و الذي تنشا عنه علاقات بين مختلف الأجناس و القوميات و السلوكيات، و قد اشرنا إلى هذه الآثار الايجابية منها و السلبية في المبحث الأول من هذا الفصل.

ونظرا لصعوبة قياس الآثار الاجتماعية التي تفرزها مختلف الأنشطة السياحية على شعوب البلدان السياحية، ارتأينا التركيز على بعض العناصر الكمية التي تعود على هذه المجتمعات، سيتم تناول الأداء الاجتماعي للسياحة و الآثار المترتبة على ذلك من خلال العناصر التالية:[36]

أولا: السياحة و التشغيل

تعد السياحة واحدة من اكبر القطاعات توليدا للوظائف في مجالات عديدة و متنوعة، حيث تعتبر السياحة صناعة كثيفة العمالة، كما يعد معدل خلق الوظائف في قطاع السياحة أكثر سرعة من المعدلات السائدة في القطاعات الأخرى و يؤدي النشاط السياحي دورا هاما في إيجاد فرص التوظيف سواء بشكل مباشر داخل قطاع السياحة ذاته، أي ما يتصل باستغلال المقاصد السياحية، كالعمالة المخصصة للنقل السياحي، و الإرشاد السياحي، و حماية السياح، و حفظ شؤونهم، أو بشكل غير

[36] المجلس الاقتصادي و الاجتماعي، "مساهمة من اجل تحديد السياسة السياحية الوطنية"، ص22

مباشر، بالمساهمة في توفير فرص العمل بالقطاعات التي تمد السياحة باحتياجاتها من السلع و الخدمات، كالعاملين في البني الأساسية، و الزراعة، و تجارة المواد الغذائية و الصحة.

و ويمكن القول، بان السياحة تعتبر صناعة خدمات لعمل مكثف و مصدر هام للتوظيف، إذ تهيئ مجال واسعا للتشغيل في مختلف المجالات و المستويات العلمية المؤهلة و غير المؤهلة، وفي هذا المجال أكدت إحدى الدراسات على قدرة التنمية السياحية على امتصاص البطالة و فسح المجال واسعا للتشغيل. و أوضحت الدراسة التي أجريت في دول أوروبية و أمريكية أن الإنفاق في قطاع السياحة يؤدي إلى توفير مناصب عمل تعادل ضعف العمالة المتولدة عن نفس الإنفاق في أي قطاع آخر،و تشير ذات الدراسة بان بناء غرفة فندقية جديدة تمكن من إيجاد ثلاث فرص عمل مباشرة و غير مباشرة .

و هكذا تمثل السياحة احد القطاعات الاقتصادية التي يعتبر فيها العامل البشري احد عناصره الأساسية لقيام النشاط السياحي، عكس الصناعة و الزراعة التي يمكنها أن تعتمد أكثر على الوسائل التكنولوجية و التقليل من رأس المال البشري، كما يعتبر تأمين العنصر البشري عن طريق التأهيل و التدريب أحد الركائز التي يقوم عليها قطاع السياحة باعتباره نشاط خدماتي بالدرجة الأولى، و يستدعي توافر يد عاملة مدربة و مؤهلة ألداء خدمات ذات نوعية و جودة تتناسب و المقاييس الاحترافية الدولية المعمول بها في هذا المجال.

ومن هذا المنطلق، يعتبر الاستثمار السياحي في كثير من الدول النامية مخرجا أزمة البطالة، و حافز لتوسيع نطاق التوظيف، و ما يترتب عن ذلك من تحسن في المستوى المعيشي و الثقافي لبعض فئات هذه المجتمعات التي أصبحت تتقاضى دخولا جديدة من هذا القطاع.

ثانيا: أثار السياحة على المستوى المعيشي للسكان

تنشأ عن النشاط السياحي، انعكاسات على المواطنين، سواء أكان ذلك على مستوى معيشتهم أو على مستواهم الثقافي و الأخلاقي، فالسياحة كغيرها من الأنشطة الاقتصادية الأخرى تسعى إلى رفع مستوى المعيشة للمجتمعات، و تحسين نمط حياتهم، و إيجاد تسهيلات ترفيهية و ثقافية للمواطنين و الوافدين من السياح.[37]

و تنشأ نتيجة الاحتكاك بين السكان المحليين و السياح بمختلف جنسياتهم و دياناتهم صالت و عالقات تكون لها أثار ايجابية من حيث معرفة ثقافة الآخرين، غير أنها قد تكون سلبية في أحيان أخرى عندما تؤدي إلى تدمير الروابط الأسرية في شقيها الاجتماعي و الثقافي، و قد تؤدي إلى ضعف الوازع الوطني في بعض الأحيان.

ونظرا لصعوبة القياس الكمي لهذا النوع من الآثار سيتم التركيز على آثار السياحة على المستوى المعيشي من جانب انعكاسات عائدات السياحة على مجتمعات الدول السياحية، و تحديدا من خلال معرفة نصيب الفرد من هذه الإيرادات.

[37] احمد الجالد: "البيئة المصرية و قضايا التنمية"، عالم الكتاب، الطبعة ألولى، مصر 2009

إن للسياحة تأثيرا مباشر على المستوى المعيشي لمواطني البلدان السياحية المضيفة اذ يؤدي النشاط السياحي إلى تحسين المستوى المعيشي لبعض فئات المجتمع، التي يرتبط نشاطها بالسياحة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

و من خلال المؤشرات السياحية التي سبق تناولها و المتعلقة بالقطاع السياحي في الجزائر و التي أكدت ضعف هذا القطاع نتيجة تهميشه ضمن المخططات التنموية من طرف الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال،

و قد ترتب على هذا التهميش انخفاض نصيب الجزائر من السياحة الدولية، و بالتالي تدني مستوى الطلب السياحي على مختلف السلع و الخدمات المرتبطة بالقطاعات الأخرى (كالنقل، السكن، الترفيه، المواد الغذائية، العلاج)، مما أدى بالضرورة إلى انخفاض دخول الأفراد و المؤسسات القائمة على عرض هذه السلع و الخدمات.

المبحث الثاني: معوقات السياحة الجزائرية و برنامج ترقية القطاع

سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم معوقات قطاع السياحة في الجزائر مما أدى إلى تأخره بسبب جملة من المشاكل، إضافة إلى برنامج ترقية السياحة في الجزائر.

المطلب الأول: معوقات السياحة الجزائرية

لقد تم إحصاء مجموعة من المعوقات أو النقائص من خلال الزيارات للمواقع و المسح الذي قامت به مصالح وزارة السياحة و هذه النقائص تم حصرها في الآتي:[38]

1) غياب نظرة لمنتجات السياحة الجزائرية:

- مواقع بلا صيانة و غير مثمنة بصورة كافية.
- غياب مواد مثيرة للجاذبية و قادرة على التمييز.
- غياب التشاور و التنسيق حول الأمور الأساسية المتعلقة بالنشاط بين الفاعلين في ميدان السياحة.

2) ضعف نوعية المنتوج السياحي:

أ- ضعف نوعية الخدمات السياحية:

- تدني للنظافة و الصيانة في الفضاءات العمومية.
- خدمات مرتفعة السعر و ذات نوعية اقل مقارنة بدول الجوار.
- غياب خدمات جذابة.

[38] وزارة السياحة، البيئة و تهيئة الإقليم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، "فحص و تشخيص السياحة الجزائري"، الكتاب الأول، ص25.

- غياب أعمال إبراز المنتجات المحلية.

ب- إيواء و فندقة جد ضعيفة و ذات نوعية رديئة:

- عجز في طاقات الاستقبال.
- هياكل إيواء متآكلة و بأسعار مرتفعة نسبيا بالنسبة للسكان المحليين أو مقارنة بمستوى جودتها.
- 10% فقط من الفنادق تستجيب للمعايير الدولية.

ج- ضعف نوعية النقل:

- عدم القدرة على توفير خدمات نقل كمية و نوعية متكيفة مع الطلب، مع تسعير مبالغ فيه مقارنة مع شركات النقل الجوي لدول الجوار.
- سوء الربط الجوي باتجاه الجنوب (نحو المقاصد السياحية، الهقار، و حظيرة الطاسيلي).

3) ضعف أداء وكالات الأسفار و نقص في تكوين و تأهيل المستخدمين:

أ- ضعف أداء وكالات الأسفار:

- غياب التحكم في التقنيات الجديدة للسوق السياحية الدولية.
- عدم التكييف مع الطرق العصرية للتسيير الالكتروني من حجز و خدمات.
- خضوع استقبال السياح بالجنوب لوكالات الأسفار الأجنبية التي تحدد وجهتهم.
- غياب مخطط للتكوين المستمر.
- عدم وجود تنظيم لوكالات السفر و عدم وجود ميثاق يحكم المهنة.

ب- نقص في تكوين و تأهيل المستخدمين:

- نقص في تأهيل و مهنية المستخدمين في المؤسسات و الخدمات السياحية.
- نوعية تكوين غير ملائمة لمتطلبات العرض السياحي.

4) تغلغل ضعيف لتكنولوجيا العالم و الاتصال في السياحة:

- عدم كفاية مواقع الانترنيت مع التركيز على ترقية الصحراء و الاكتشاف الثقافي (السياحة الصحراوية و الثقافية).
- صعوبة التكييف مع الوزن المتزايد لتكنولوجيا العالم و الاتصال في قطاع السياحة.

5) خدمات مالية، تسيير و تنظيم غير متكيف مع القطاع:

أ- بنوك و خدمات مالية غير متكيفة مع القطاع:

- عدم ملائمة و ضعف وسائل الدفع على مستوى البنوك و المؤسسات المستقبلة للسواح.
- تعارض في طريقة تمويل الاستثمار السياحي مع طبيعة النشاط.

ب- تسيير و تنظيم غير متكيف مع السياحة العصرية:

- المبالغة في إجراءات استخراج التأشيرات.
- غياب أدوات التقييم و متابعة تطور السياحة على الصعيد الوطني و الدولي.

6) غياب الأمن و عجز في الترقية و التسويق:[39]

أ- غياب الأمن:

- مشاكل متكررة و متفرقة (غياب الأمن الصحي، الغذائي، اضطرابات، اختطاف السياح).

ب- عجز في الترقية و التسويق:

- ضعف تسويق الوجهة الجزائرية.
- ضعف في التعاون بين مختلف القطاعات و الشركاء في قطاع السياحة.
- وسائل ترقية متآكلة و غير مؤهلة لا تتماشى مع تقنيات الاتصال الحديث.
- غياب أنشطة إعلامية، كالمشاركة في الصالونات و المعارض في الخارج.

المبحث الثالث تهيئة المواقع السياحية

(دراسةحالة ولاية مستغانم)

1المساحة والموقع الجغرافي

تغطي مساحة قدرها 2269 كلم^2 أكثر منها غابات، وبطول شريطها الساحلي 124 كلم، يحدها من الشرق ولايتي الشلف وغليزان، ومن الجنوب ولايتي غليزان ومعسكر، ومن الغرب ولايتي معسكر و وهران، أما في الشمال البحر الأبيض المتوسط.

2المناخ والتضاريس

تتميز بمناخ شبه قاري ذو شتاء معتدل بمغياتية تتراوح ما بين 350 ملم في مرتفعات جبال الظهرة، تتنوع تضاريسها إلى سهول إلى أربع مناطق لجهتين أساسيتين: سهول منخفضة بالمنطقة الغربية وهضاب وسهول المنطقة الشرقية وامتداد جبال الظهرة، وحيث تعتبر منطقة المقطع من أهم المناطق الرطبة في الجهة الغربية، تعد ملجأ لاستقبال الطيور المهاجرة.

أولا أنواع السياحة في المنطقة

❖ **السياحة التاريخية والحضارية**

نال التراث التاريخي والحضاري في منطقة مستغانم اهتماما بالغا من طرف الدولة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، إذ يعتبر عنصرا منعناصر التراث الاجتماعي، يرجع فضله فيما وصل إليه الفرد من مستوى اجتماعي وحضاري، كما يشمل عدة أمور كالعادات والتقاليد وغيرها من العرق والأخلاق، والعقائد التي تمثل إرثا لا يستغنى عنه، ومن بين المعالم الأثرية المتواجدة بالمنطقة ما يلي:

- **الجامع المريني العتيق**

متواجد بحب الطبانة على شاطئ عميق "واد عين الصفراء" بنى الجامع الكبير سنة 1340م من طرف السلطان أبي عبد الله بن
أبي سعيد المريني، تحول إلى مخزن للأسلحة من طرف المستعمر الفرنسي بعد احتلاله لمستغانم، عرف عدة ترميمات، مما

[39]احمد الجالد: "البيئة المصرية و قضايا التنمية"، عالم الكتاب، الطبعة ألاولى، مصر 2009

أدى إلى افتقاده طابعة الأصلي نوعا ما، صنف وطنياكمسجد أثري بموجب قرار وزارة الثقافة الصادر في 1979/04/15.

- **ضريح سيدي عبد الله**

ينسب إلى الولي الصالح سيدي عبد الله الذي عاش في القرن الحادي عشرة، يعتبر الشيخ تكوك شيخ الزاوية السنوسية في بلدية
بوقيرات من سلالته، يستقبل عددا هائلا من السياح المحليين والأجانب[40].

- **ميناءكيزا**

أقدم ميناء عرفته المنطقة، ويعود تاريخه إلى الفترة الفينيقية، يقع على ضفاف واد الشلف بحوالي 8 كلم عن مستغانم، أقامه
الفينيقيون للملاحة التجارية، والتنقل بين الأقاليم، ثم احتله الرومان، ما تزال أثاره إلى هذا اليوم، تتواجد بهم نشأت حمامية زيتية، ومساحة باطنية، وعددكبير من الصهاريج مبنية تحت الأرض.

- **متحف الآثار برج الترك**

برج عسكري يعود تاريخ تشييده إلى العهد التركي ما بين القرن العاشر و الحادي عشر، يقع شرق المنطقة.

- **دار القايد "دار الشعراء"**

متحف الفنون الشعبية، كان نزلا للقايد "مصطفى المسراتي" الذي كانت له سلطة ونفوذ في المنطقة آنذاك، أقام فيه الجنرال

الفرنسي دوميشال، ثم أصبح بيتا للسهر (ناديا) للضباط العسكريين الفرنسيين إلى غاية الاستقلال، أصبح الأن متحفا للسياح، توجد به عدة قاعات، كل قاعة فيه عروض خاصة: قاعة للفنان المسرحي ولد عبد الرحمن كاكي، قاعة للرسام محمد خدة، وقاعة للقعدةالبدوية، قاعة للباس التقليدي المستغاني، قاعة الشيخ حمادة والشيخ الجيلالي عين تادلس، وقاعة أخرى لسيدي لخضر بن خلوف كما يوجد بالمنطقة:

- الميناء القديم من عهد الرومان المتواجد ببحارة، بلدية بوغالم.
- منارة "رأس إفي" الذي أنشئت سنة 1978 في عهد الاحتلال الفرنسي.
- مغارات ماسرى التي تظم مجموعة من النحوت.

[40] : مديرية السياحة لولاية مستغانم

❖ **السياحة الشاطئية**

لإطلالها على حوض البحر الأبيض المتوسط، يتواجد 21 شاطئا مفتوح للسباحة، و11 شاطئا غير محمي لا يزال على حالته الطبيعية بالتناوب مع المنحدرات الصخرية والغابات الساحلية، تشكل روعة للسائح فيها لتجعل منها قبلة لهم.

❖ **السياحة الثقافية والدينية**

مستغانم مسك الغنائم كما سميت، مدينة تنام بين جبل وبحر، وتتوسد خضرة الغابات، بنيت مند القديم، تجد فيها هواءا لطيفا لا يوجد في مدن الجزائر، ذات شواطئ ساحرة وجبال الظهرة شامخة، كتب عنها بعض المؤرخون والرحالة مثل: "البكري الذي قال: "... ومن قلعة دلول، ومدينة مستغانم مسيرة يومين" وهي على مقربة من البحر، وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين، وطواحين ماء، ويبذر أهلها القطن فيجود، وهي بقرب مصب النهر..." وذكر الإدريسي عنها في القرن الثاني عشر

لا يمكن لهذه المنطقة إلا أن تجعل الشخص واقعا متأملا في مناظرها الخلابة، لها تراث ثقافي كبير كباقي المناطق، من شعر ونغمات بدوية، نوبات أندلسية، طرب شعبي، موسيقي عصرية، مداحات وإيقاعات عيساوية، سماع صرفي وغيرها من الفنون.

❖ السياحة المناخية والعلمية

تملك المنطقة عدة ثروات طبيعية كالسلاسل الجبلية مثل جبال الظهر والسور المتواجد بالسور ببلدية عين تادلس حيث يأتون الباحثون في علم البيئة لدراسة تاريخة ونوعية الحجارة التي بنيت به، وكذا الأبحاث التي تقام بميناء كيزا حيث تتواجد به صهاريج للزيوت وبقايا الحلزون والأواني الفخارية التي تدل على الحياة فيها قديما.

إضافة إلى الغابات الشاسعة، والمستنقعات الرطبة التي تستقبل الطيور المهاجرة، وشبكة من الوديان والسدود، وإذ تود المنطقة بتطوير هذا النوع من السياحة واستغلال مستقبلا. ومن بين ذلك ما يلي:

- غابة زويفة، وغابة استيدية، وغابة بن عبد المالك رمضان، وغابة شواوي سيدي العرب.
- جبل الديس.
- واد ومغارات سداوة ببلدية سيدي لخضر، ومغارات الكاف لصفر.
- حظيرة المقطع.
- سدكراميس.

❖ السياحة الريفية

تضم المناطق الريفية على مستوى المنطقة العديد من المزارع ومنشآت لإنتاج الخمور المتواجدة منذ العهد الفرنسي إلى اليوم كمنطقة استيديا وعين تادلس، والتي بالإمكان تطوير هذا النوع من السياحة باستغلالها بعد تهيئتها لاستقبال السياح الأجانب خاصة.

❖ **سياحة الذاكرة**

موجه هذا النوع لاستقبال الأقدام السوداء لزيارة المناطق والأماكن التي قضوا فيها طفولتهم مع أهلهم، والتي تلعب بعض وكالات السياحية والأسفار بالولاية دورا هاما، حيث تكفل بهم وتوفر لهم كل ما يلزمهم من خدمات سياحية كالإقامة والنقل وزيارة بعض المناطق التي يريدون زيارته.

ثانيا السوق السياحية الجذابة لمنطقة مستغانم

العرض السياحي الجذاب بالمنطقة

يشمل عرض السياحة أي منطقة على امتلاكها لمختلف عناصر الجدب السياحي، كالعناصر الطبيعية والتي تسبب الإنسان في صنعها، إضافة إلى الخدمات التي تقدمها الدولة إلى السياح ومن بين العروض السياحية المقدمة للسياح والتي تساهم في جلبهم نحو المنطقة المتمثلة فيما يلي:

هياكل الاستقبال

تتمثل في مختلف المؤسسات الفندقية وأماكن التخييم والمراكز الصيفية المدرجة كما يلي:

يمثل العرض السياحي في أي دولة سياحية مختلف عناصر الجذب السياحية الموجودة الطبيعية والصناعية؛ إضافة إلى الخدمات العامة والسياحية التي تقدمها هذه الدولة إلى السائحين

.

الجدول الموالي رقم10 يبين توزيع هياكل فندقية بولاية مستغانم من 1996 إلى 2016.

السنة	الفندق	إقامة سياحية	نزل عائلي	نزل طريق	مؤسسان معدة للفدقة	المجموع
1996	6	*	*	*	*	6
2005	7	*	1	1	*	9
2009	10	1	1	1	4	13
2011	7	2	1	1	4	15
2013	8	3	1	1	4	17
2015	8	3	1	1	4	17
2016	8	3	1	1	4	17

المصدر: مديرية السياحة لولاية مستغانم.

نلاحظ من الجدول ارتفاع عدد الفنادق بنسبة 1.83% ما بين 1996 إلى 2016. يوجد عدة مخيمات صيفية، ومركزا

عائلية، تقع مجملها في كل من الشواطئ التالية:

- شاطئ سيدي عبد القادر.
- شاطئ أوريعة.

والبعض من هذه الأماكن تابع للخدمات الاجتماعية للمؤسسات العمومية والبعض الأخر تابع للبلديات.

حسب الإحصائيات المصنفة في الجدول يعتبر 17 هيكل فندقي عدد قليل مقارنة بمقومات الولايةوموروثها و هدا ما تعاني منه الولاية مند عدة سنوات

الجدول الموالي يوضح توزيع عدد الأسرة على هياكل الاستقبال بولاية مستغانم بين 2016/1996

الجدول رقم 11توزيع عدد الأسرة من 2016/1996

السنة	الفندق	الاقامة السياحية	نزل عائلي	نزل طريق	مؤسسة معدة للفندقة	المجموع
1996	316	*	*	*		316
2000	316	*	*	36	*	352
2002	316	*	9	36	*	361
2005	335	*	9	36	*	380
2006	369	*	9	36	*	414
2008	388	*	9	36	*	433
2009	435	50	9	36	*	530
2011	300	154	9	36	175	674
2013	372	216	9	36	175	808
2016	372	216	9	36	175	808

المصدر: مديرية السياحة لولاية مستغانم.

نلاحظ من خلال الجداول أن عدد الهياكل في ثبات و اغلبها تابعة للقطاع الخاص. كما تلعب هياكل الاستقبال دورا هاما في تلبية حاجات ورغبات السياح من خلال تقديم مختلف الخدمات السياحية كالإيواء والإطعام في البعض منها وقليلا خدمات النقل المنحصرة على فندقي السنوسيةوالمنتزه.

الجدول رقم13 : التوزيع حسب الطابع السياحي

الطابع	2015		2016	
	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة
حضري	09	445	09	445
ساحلي	08	363	08	365

نلاحظ من الجدول 13 أن توزيع عدد المؤسسات و الأسرة لم يلاحظ تطور خلال السنتين و هدا لايكفي لاستقبال جميع سياح الولاية مما ينجم عنه التوجه لكراء سكنات خاصة

الخـــاتمـة

إن تطوير و تحديث القطاع السياحي، و ما يمكن أن يحققه من نتائج ايجابية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية قد يساهم مساهمة بناءة في حل الكثير من المشكلات، و أن الأمن والسلام الاجتماعي في الدولة يمكن أن يؤدي إلى تنمية الحركة السياحية و زيادة تدفق الموارد المالية للدولة مما يزيد قدرتها على الإنفاق في مجالات الاستثمار و الخدمات الاجتماعية المختلفة بالإضافة إلى تنمية و خلق عالقات تجارية و سياسية بين الدولة و دول العالم الأخرى.

كما يجب الأخذ بعين الاعتبار الآثار السلبية الناجمة عن تحولات الأرباح و دخول العاملين الأجانب المرتبطة بمثل هذه المشروعات في نفس الوقت، من الممكن تطبيق بعض السياسات التي تحد من هذه الآثار و الذي يتوقف على عدد من العوامل الأخرى منها على سبيل المثال حصة الشركات الأجنبية في رأس مال المشروع السياحي، حجم الأموال المقترضة من داخل الدولة، الضرائب السنوية التي تدفعها الشركات الأجنبية مقارنة بنظيرتها من المشروعات الوطنية و خاصة القطاع العام.

البد من القول أن الجزائر تتوفر على إمكانيات سياحية عظيمة، إلا أن عدم الاهتمام بها خلال المسار التنموي حال دون الاستفادة منها و التعرف على مكوناتها محليا و دوليا، و رغم ذلك فالسياحة غاية من الممكن إدراكها بسهولة، فهي القطاع الأكثر جذبا للاستثمارات الأجنبية المباشرة، وهي القطاع الذي يمكن أن يساهم في تطوير القطاعات الأخرى، و المسألة تكمن في إعطاء السياحة مكانتها لائقة بها في الجزائر، فالطريق المؤدية إليها لا تزال في بدايتها، ومع ذلك فالوصول إلى الهدف ليس مستحيلا إذا تكاثفت الجهود و استمرت على أن تسند المهمة

إلى ذوي الكفاءات و الإرادة الجادة لتجسيدها انطلاقا من الإمكانيات المادية و البشرية و القيم الحضارية التي تزخر بها بلادنا .

ومما سبق، تم التوصل إلى بعض الاستنتاجات حول موضوع الدراسة، يمكن إدراجها على النحو التالي:

أولا النتائج:

1- إن ضعف القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني الجزائري يعود أساسا إلى إهماله في مختلف برامج التنمية الاقتصادية، واعتباره غير ذي أهمية مقارنة بالقطاعات الأخرى في الاقتصاد.

2- عدم الاستقرار السياسي و الأمني الذي عاشته الجزائر منذ أوائل العقد الأخير من القرن الماضي قد ساهم في تعميق أزمة القطاع السياحي، و قد افرز كل ذلك في تدني طاقات الإيواء للمؤسسات الفندقية و ضالة حصة البلاد من السياح الأجانب، ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك أيضا على حجم الإيرادات المسجلة على مستوى هذا القطاع.

3- غياب سياسة تسويقية للمنتوج السياحي في الجزائر، إذ لا يحظى هذا الأخير بأي اهتمام في وسائل العالم و الاتصال، وهذا مما جعل هذا المنتوج غير قادر على المنافسة في سوق السياحة الدولية، بعبارة أخرى لم تتمكن الجزائر من استغلال مقوماتها السياحية المتعددة و المتنوعة.

4- يظهر أداء قطاع السياحة في الجزائر ضعيفا و غير ذي قيمة في التنمية الاقتصادية للبلاد، من واقع إيرادات هذا القطاع، و مدى مساهمتها في تكوين الناتج المحلي الإجمالي.

5- تسجيل ميزان السياحة و السفر لعجز دائم خلال الفترة محل الدراسة، بسبب كون إيرادات القطاع السياحي اقل من مدفوعاتها .

6- ضعف مساهمة القطاع السياحي في حل مشكل البطالة و إحداث مناصب الشغل، و مرد ذلك قلة الاستثمار السياحي الوطني و الأجنبي، إضافة إلى نقص مراكز التكوين و التأهيل مما أدى إلى افتقار هذا القطاع إلى عمالة متخصصة في هذا المجال .

و انطلاقا من النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث نستخلص أن القطاع السياحي في الجزائر لا يزال يراوح مكانه، ويتجلى ذلك في ضعف أداء هذا القطاع، و مما سبق، يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

ثانيا التوصيات:

1- الاستغلال الأمثل لإمكانات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر بشكل مستدام، و الاستفادة من تجارب غيرها من الدول الناجحة في مجال السياحة، خاصة تلك التي تتوفر على نفس المميزات الجغرافية و التاريخية و الاجتماعية، كتونس و المغرب اللتان حققتا قفزة نوعية في استغلال مقوماتهما السياحية.

2- ترقية المنتوج السياحي المحلي إلى المستوى الذي يجعله قادر على المنافسة في السوق الدولية، مما يساعد على كون الجزائر وجهة سياحية في المنطقة العربية مستقبلا و بين جيرانها في المغرب العربي.

3- توجيه وسائل الإعلام و الإشهار لخدمة القطاع السياحي، و توسيع نطاقه بإقامة الملتقيات و المنتديات و إنشاء الدوريات المتخصصة(الكتب، النشرات، الأفلام، الجرائد، الراديو) لإمكانية التعريف بالمنتوج السياحي الجزائري و إيصاله إلى السياح عبر هذه القنوات التسويقية داخل الوطن و خارجه.

4- دعم الاستثمار في مشروعات البني التحتية و التجهيزات الأساسية و التقنيات الحديثة في الاتصالات و نظم المعلومات التي تخدم التنمية السياحية، و المساهمة في تحسين أداء القطاعات الاقتصادية الأخرى، و هكذا تنمو المناطق التي تتوفر على الإمكانات السياحية لتصبح عندئذ جذابة للسياح.

قائمة المراجع

1) د- احمد فوزي ملوخية: "مدخل إلى علم السياحة"، دار الفكر الجامعي اإلسكندرية، مصر- 2002

2) محمد مرسي الحريري: "جغرافية السياحة"، دار المعرفة الجامعية، االسكندرية، مصر- 2004

3) مصطفى عبد القادر : "دور الإعلان في التسويق السياحي"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان- 2009

4) عبد اهلل ركيبي: "الجزائر في عين الرحالة الانجليز"، الجزء ألول، دار الحكمة، الجزائر- 1999

5) وزارة السياحة، البيئة و تهيئة الإقليم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية،" فحص و تشخيص السياحة الجزائري"، الكتاب الأول.

6) المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، " المخطط الاستراتيجي: الحركات الخمسة و برنامج العمال السياحية ذات الأولوية"، الكتاب الثاني.

7) منير عبد القادر : " واقع السياحة في الجزائر و آفاق تطورها"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر

8) برنجي أيمن: " الخدمات السياحية و أثرها على سلوك المستهلك"، رسالة ماجستير،جامعة بومرداس 2009

9) د. عيسى مرازقة: "دراسة أداء و فعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر"، الملتقى الدولي: اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، بسكرة- مارس 2012

10) الديوان الوطني لإحصائيات: مجموعة الإحصائيات السنوية رقم 11، نشرة 2000 - الجزائر على الموقع: www.tourisme.gov.ma/arabe/5-tourisme-chiffres/chiffres cles.htm.

11) الديوان الوطني للسياحة، السياحة الثقافية، في مجلة الجزائر سياحة، العدد 25، مطبعة الديوان، الجزائر على الموقع:

www-arab_api.org/wps 0105